التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

رئيس الدولة واتحاد الشغل شريكان متشاكسان

حزب التحرير وثورة 17 ديسمبر

التحرير ـــ الأحد 15 جمادى الأولى 1443هـ الموافق لـ 19 ديسمبر 2021 م العدد 371 الثمن 1000مي ـــ التحرير

بيان صحفي- حزب التحرير

قرارات الرئيس قيس سعيد..
جرعة جديدة لإنعاش النظام الفاشل

تهاوي النظام الرأسمالي وتطلعات الأمة للعيش بالإسلام

الحشد الروسي على أوكرانيا

وباء كوفيد19: فرصة للتنمر على البشرية وسرقتها وإرهابها

شكر الغرب المستعمر سعيكم، هو اليوم أحوج ما يكون إلى غيركم

هل أحرق قيس سعيد مراكبه مع أنصاره ومعارضيه بملء إرادته، ليفتك المبادرة من خصومه،يوم 13 ديسمبر بإعلانه عن خارطة الطريق التي طالما طالب بها خصومه في الداخل، وتخلص من وهم الضغوط الخارجية. وحدد بذلك الأجندة السياسية التي أوجب على الجميع تعديل مواقفهم وتحركاتهم حسب الجدول الزمني الذي رسمه للخروج من التدابير الاستثنائية التي وذلك بتحديده تاريخ 25جويلية القادم كموعد لتغيير الدستور بعد الاستشارة «الشعبية»عبر الانترنت والتي سينهيها يوم 20 مارس القادم ثم ليتوج خارطته بانتخابات برلمانية مبكرة يوم 17 ديسمبر 2022 ليبقي البرلمان الحالي في حال شلل تام دون أن يتحمل تبعة الإعلان عن حله. وبإعلانه عن خارطة طريقه بقي هو السالك الوحيد لها، بعد أن أجبر الجميع على السير على أثره، وأعطى لنفسه وحده صلاحية القيام بالإصلاحات السياسية البرلمان المجمدة أعماله وكامل الوسط السياسي أن يخرج من وحلها، ومتعهدا أن لا يكون في المجلس التشريعي الجديد أي من «اللصوص» حسب وصفه أو ممن تعمل مع الخارج وتلقى الأموال «القذرة» وهي الصورة المختصرة لغربلة الوسط السياسي والتخلص من غير المرغوب فيهم، محملا السلطة القضائية عبء تحديد أشخاصهم ومعاقبتهم لإقصائهم عن المشهد السياسي، مما يعفيه من تبعة المواجهة القضائية معهم.

إلا أن مواجهة إجراءاته من قبل خصومه ومعارضيه قسمتهم إلى فريقين:

القسم العلماني والرافض لانفراد رئيس الدولة بصلاحية تجديد ما يسمى بإصلاح الحياة السياسية التي لم يعد الرأي العام يقبلها بدعوى الخشية من العودة إلى مربع الاستبداد وتقييد الحريات، والتي ترى أن التوازن لا يتحقق إلا بالتعددية السياسية وأنه لا يتحقق بمجرد التنصيص على الفصل بين السلطات داخل الدستور ولا بمجرد التنصيص على الاختصاصات التي تعود لهذه السلطة أو تلك. إلا أن هذه الجهة تميزت بالارتباك في مواقفها والتهيب من إعلان معارضة إجراءات قيس سعيد معارضة صريحة للجمه ومنعه من التفرد بالسلطة والتردد في قطع الطريق أمام من لا يرون في استبداد السلطة، خشية الظهور بمظهر من المناصر والداعم للنهضة نأيا عن شبهة مناصرة الإسلام السياسي، رغم قناعتهن أن الغضب الشعبي إزاء فشل الحكومات المتعاقبة منذ 2011 لا يبرر الاستحواذ على السلطة .

في حين يصر الفريق الثاني الملصق زورا بالإسلام السياسي ومن يدور في فلكه وهو الذي أذل نفسه بالانتساب إلى غير أبيه والادعاء لغير عرقه، حين تشبث بتلابيب الديمقراطية العفنة، وتزيّى بزيّها، وغشي أوكارها، وتقحم مآدب لئامها مستعذبا ذلّه، تشبث بحتمية استئناف المسار الديمقراطي المعطل، منذ إعلان سعيد انقلابه، وأن ما قام به رئيس السلطة التنفيذية خرق جسيم للدستور ومخالفة صريحة لمقتضيات الفصل 80 مستظلا بعباءة الديمقراطية، ظنا منهم أن إعلانهم الإخلاص لهم مانع لهم من مكر المستعمرين وشافع له عندهم.

وهنا نعيد التساؤل هل أحرق قيس سعيد مراكبه مع مؤيديه ومعارضيه بملء إرادته وبما تمليه عليه المصالح العليا للبلاد؟ هل يملك أمره بيده حين أعرض عن كل رأي داخلي سواء من التشكيلات السياسية أو المنظمات العام أو من ما يسمى بالمجتمع المدني.

ليس له ذلك وهو الذي تسلم السلطة والبلاد ترزح تحت ضغوط وتدخل القوى العظمى وقد فُرض عليها نظام حياة منبثق من عقيدة فصل الدين عن الحياة، وقَدّ لها من وجهة النظر تلك دستور يثبت الهيمنة الخارجية علينا، ونصب فيها سلطان لا يحمل همنا، وهو القائم على حراسة قيم المستعمر وثقافته المقحمة علينا قهرا.

ظل قيس سعيد في مواقف وتصريحاته كلها يلعن ويسفّه كل من ليس على رأيه من منظوريه، ويحترس في كل لفظ يصدر عنه في خطابه إلى الخارج. فالولايات المتحدة الأمريكية وسائر القوى الأوروبية ظلت تعلن مراقبتها ومتابعتها عن كثب للتطورات في تونس وتوالي ضغوطها وإصرارها على سعيد ضرورة احترام حرية التعبير والحقوق المدنية وتوالت وفودهم ترقب تطور الأحداث وتحدد خط سيرها، إلى أن كان الترحيب الصريح بإعلان قيس سعيد عن جدول زمني يرسم مسار»الإصلاح السياسي» وتحديد موعد استئناف الحياة البرلمانية: وهو ما يكشف عن انعدام الصراع بين الدول الغربية عموما حول هذا الشأن،بل يكاد المتابع يجزم باتفاقهم وتنسيقهم في حربهم على هوية أهل البلاد.

ويجدر اليوم التوجه بالخطاب إلى مختلف المتصارعين حول تاريخ جويلية، إلى الموعد بنصيب من ككحكة الحكم ومن خاب رجاؤه. وبعد أن كنتم الحربة التي الكافر المستعمر ظهر الأمة في تونس، بأن أصبحت المناداة في أرض الإسلام بفصله عن حياة المسلمين مفخرة حكامهم، وجائزة رضا العدو عنهم، حتى يعلن شقيهم تبرأه من أن له علاقة بالإسلام السياسي. فإنكم وقد حققتم للغرب الكافر غايته فينا، فقد انكشفتم أمام من تتنافسون لحكمهم فلن يرضوا عنكم ولم يعد يثق بكم أحد فصرتم خطرا على خطط الغرب ومصالحه، وبدت نذر الثورة عليكم، أتاكم بأستاذ قانون الدستور الذي فرضه عليكم وأنتم أعلم الناس بظروف كتابته، ليقطع ما تبقى من صلة بين أهل تونس المسلمين ودينهم على مستوى الدستور والقانون، بعد أن فصل بورقيبة ما فصل، وبعد أن تجرأ الباجي وأعلن أن لا علاقة لنا بالدين ولا بالآيات القرآنية. جيء به، بعد أن تعنت الأجواء العامة وبلغ غضب الناس مبلغه، في ثوب الفارس الطاهر النبيل ليتم فصول الجريمة تحت عنوان «إن الدولة ليس لها دين». فلن تزيحه تحركات ديمقراطية، فهو بصدد إيجاد وسط سياسي جديد يضلل الأمة عن شرع ربها عقدا آخر من الزمن، ولن تنالوا طلبتكم من ولن تزاحموه على تثبيت الفكر وثقافة الغرب فينا إلا إذا عجز عن ترويض الناس واستسلامهم لعدوهم الغرب المستعمر، حينها تكون لكم جولة أخرى. ولن يكون ذلك له بإذن الله فالأمة أفاقت.

أ. عبد الرؤوف العامري

أعلن الرئيس قيس سعيّد مساء الاثنين 13/12/2021م جملة من القرارات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تغيير دستور وضعي والإتيان بدستور وضعيّ آخر، الهدف منه تغيير نظام الحكم من برلماني رئاسي إلى رئاسيّ.

- تنظيم انتخابات تشريعيّة.

- تنظيم استشارة شعبيّة عبر الإنترنت وفي المعتمديّات.

ووضع لهذه الخطوات سقفا زمنيّا (20 آذار/مارس 2022، انتهاء الاستشارة، 25 تموز/يوليو الاستفتاء حول تغيير الدّستور... 17 كانون الأول/ديسمبر انتخابات تشريعيّة)

وخلاصة الخلاصة أن الرئيس قيس سعيّد في كلّ هذا يسير على خطا سابقيه:

1-زعم الرئيس أنّه قام بتدابيره الاستثنائيّة من أجل التغيير وإنقاذ تونس، فإذا به يستبدل دستوراً علمانيّاً بدستور علمانيّ آخر.

2-أمّا الانتخابات التّشريعيّة، فهي سعي إلى إزالة البرلمان الحالي والإتيان ببرلمان آخر ربّما تتغيّر فيه بعض الوجوه، ولكنّ وظيفته لن تتغيّر.

فأين التغيير؟

ما أوصل تونس إلى قاع الهاوية هو النّظام العلماني الذي أبعد الإسلام نظام الأمّة الذي تؤمن به وتحبّه عن الحكم والتشريع والقانون.

نعم ربّما تتغيّر بعض البنود في الدّستور أو كلّها، ولكنّه دستور من وضع حفنة من البشر خاضعين لأهوائهم تغلبهم مصالحهم بل هم صنائع القوى المتحكّمة في بلدنا.

سيتغيّر القانون الانتخابي لاستبدال برلمان جديد ببرلمان قائم، وقد تتغيّر بعض الوجوه أو كلّها لكنّه سيظلّ مجلسا يشرّع من دون الله وسيكون خاضعا للقوى المتحكّمة في تونس، وسيظلّ يخدم مصالح المستعمرين على حساب مصالح أهل البلد، وستبقى أحكام ربّ العالمين معطّلة، وسيظلّ الظّلم والعنت يصيب النّاس لأنّ مصيرهم مرتهن بأيدي حفنة من بشر.

فالرئيس في قراراته يمضي على منوال سابقيه في الإعراض عن كتاب الله الذي يقول: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

3-الاستشارة الوطنيّة هي نوع من بيع الأوهام واستخفاف بالعقول.

إيهام بأنّ القرارات نابعة من إرادة الشّعب والحقيقة أنّها قرارات وتعديلات دستوريّة وقانونيّة يضعها حفنة من دهاقنة القانون ومن ورائهم أصحاب المصالح والنّفوذ، ستطرح ومن ثمّ يُساق بعض النّاس سوقا إلى صندوق الاقتراع، والنّتيجة معلومة سلفا؛ يحدّدها أصحاب النّفوذ وهم الدّول المستعمرة، والأخطر من ذلك أنّ مقولة سيادة الشّعب وأنّ الشّعب هو وحده صاحب القرار إضافة إلى كونها وهميّة خياليّة لا حقيقة لها، فإنّها مقولة مناقضة لعقيدة الشّعب، مناقضة لكتابهم القرآن الكريم الذي يتلونه في صلواتهم، مناقضة لقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾.

يا أهلنا الكرام في بلد الزيتونة، ويا أهل القوّة والمنعة فينا:

إنّ الرئيس يسير على خطا سابقيه، في جعل تونس مزرعة للدّول الأوروبيّة، وإنّه لن يزيد عن تغيير وجوه حالية بوجوه أخرى، فهل علينا أن نعاني عشر سنوات أخرى لنكتشف أن قيس سعيّد ليس إلا نسخة من سابقيه؟!

نعم.. تلك أمانيّهم ولكن هل سيسكت أهل تونس عن هذا العبث العلماني؟

إن التغيير الذي يريده الشعب المسلم في تونس هو التغيير الذي يرضي رب العالمين، وذلك بوضع أحكام الإسلام موضع التطبيق والتنفيذ ليفوز في الدنيا والآخرة.

ذلك التغيير الذي يكون أثره اكتفاءً ذاتيا في سائر السلع الإستراتيجية وعلى رأسها القمح والطاقة والدواء والكساء والحديد وغيره.

التغيير الذي يجعل أسلحتنا من صنعنا وباختيارنا وليس سلاحا مفروضا علينا من أمريكا مقابل اتفاقيات عسكرية تمس من سيادتنا على أرضنا ومياهنا وأجوائنا.

التغيير الذي يجعل الثروات من نفط وغاز ومعادن ملكاً للشعب ويعود بالنفع عليهم لا على الشركات الاستعمارية الناهبة.

التغيير الذي يسقط الهيمنة الغربية على بلادنا ويعيد السلطان للأمة والسيادة للشرع.

أيها الأهل في تونس:

إن ما وصلت إليه البلاد من مآزق تعجز عن مواجهتها الأنظمة الدستورية الوضعية تعزز أكثر فأكثر الثقة بأنّ مشروع الإسلام العظيم الذي نحمله منذ عشرات السنين، مشروع استئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة هو المشروع الوحيد الكفيل بإخراج تونس من أزماتها السياسية والاقتصادية وتحريرها من الهيمنة الغربية وأدواتها المحلية.

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

16 ديسمبر 2021

حزب التحرير وثورة 17 ديسمبر

الدكتور الأسعد العجيلي

مقدمات الثورة

إن المقطوع به أن التراكمات التي أحدثها نظاميّ بورقيبة وبن على كانت كافية لإشعال الثورة، فقد كان الظلم خانقا، والآفاق مسدودة، والفساد مستشريا، والفقر مدقعا، والتهميش ممنهجا، كل ذلك في ظل شعور عميق بالضيم والقهر، فاجتمع ما لا يجتمع عادة، إلا في لحظة ما قبل الانفجار، توفرت عوامله الكيميائية في تونس، فخرج الناس على النظام الذي أفرز كل هذه الكوارث، وكان مطلبهم واضحا فيما عرف بأيقونة الشعب العربي: الشعب يريد إسقاط النظام، للقطع مع النظام القديم لصالح نظام جديد وإن لم يتبلور شكله.

الرائد، حزب التحرير

لقد كانت الثورة ضد الأنظمة ثمرة لنضالات سياسية كان الحزب أحد رُوّادها طيلة العقود الماضية، وعمل فيها بالصراع الفكري والكفاح السياسي لضرب العلاقة بين الحاكم والمحكوم من أجل أخذ قيادة الأمة لتطبيق الإسلام في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

وقد خاض شباب حزب التحرير في تونس كفاحا سياسيا ضد نظام بورقيبة وبن علي وتحملوا في سبيل ذلك السجن والتعذيب والمضايقات، وكانت المحاكمات السياسية ضد شبابه لا تكاد تتوقف خاصة زمن الطاغية بن علي فقد كانت المحاكمات تقع بشكل دوري بل كانت آخر محاكمة سياسية في زمن بن علي موضوعها حزب التحرير وشبابه.

ولما اندلعت الثورة بارك الحزب الثورة وشارك باعتباره جزء من الأمة التي يعمل مع ومن خلال من أجل تطبيق الإسلام في دولة الخلافة الراشدة. ومن تابع أحداث الثورة في تونس يعرف أنّ شباب حزب التحرير كانوا في المقدّمة والطليعة في الأيّام الأولى للثورة، حيث قادوا يوم 14 جانفي 2011 أكبر مظاهرة انطلقت من الأحياء واخترقت لأول مرة الطوق الأمني حول العاصمة التونسية.

إسقاط الهيمنة الغربية

وكان خطابه لأهل تونس أنْ لا خلاص لكم ممّا تعيشون فيه بإسقاط بن عليّ وحسب، وإنّما الخلاص يكون باستئناف الحياة الإسلامية واستعادة سلطان المسلمين كاملا غير منقوص. لأن الأنظمة الإستبدادية في المنطقة لم تأتي إلا بقرار من الدول الغربية المهيمنة على المنطقة، فالظلم الذي تجسّد في بن علي يمكن أن يتجسّد في الذي سيأتي بعده، ما دام سيأتي بالإرادة الدولية نفسها، لذلك كان الحزب حريصا منذ انطلاق الثورة على تجاوز قضيّة الثورة على الظلم وإسقاط الحاكم الظالم إلى إسقاط الهيمنة الدولية على ديار المسلمين وإسقاط النظام بكل أشكاله وأركانه ورموزه، واستمر في توجيه أهل تونس بعد فرار بن علي خارج البلاد ليكملوا ثورتهم بالإسلام لأن فيه خلاصهم وخلاص أمتهم.

الثورة لم تقطع إلا رأس النظام

إن تدهور الأوضاع بعد الثورة عما كانت عليه قبلها يؤكد أن النظام الذي ثار عليه الناس بقي بكل أشكاله وأركانه ورموزه، حيث استطاع الغرب بالتضليل إلى أخذ الناس خلف قيادات تابعة لمشروعه الحضاري، واستخدم لأجل ذلك آلة إعلامية هائلة همشت القيادات المخلصة وسلطت الضوء على القيادات التي يرضى عنها الغرب، فلم يتغير من الواقع إلا أشخاص الحكم دون المساس بالنظام الغربي سبب البلاء وأس الشقاء، وهو ما يوجب مراجعة مواطن الخلل حتى نسدد الخطى ونواصل المسير لتحقيق أهداف ثورتنا المجيدة لان الوقوف في منتصف الطريق خطأ قاتل.

مسار نجاح الثورة

ولذلك فإن الحزب اليوم، بعد إحدى عشرة سنة من انطلاق الثورة يدعو أهل تونس لإتمام ثورتهم بالإسلام العظيم ويدعو الخبراء والمفكرين القضاة والمحامين والأساتذة والسياسيين أصحاب الرأي في بلد الخضراء أن يفكروا خارج إطار المنظومة الغربية، وأن يلتفتوا للبديل الحضاري الذي يضعه بين أيديهم، القائم على أساس الإسلام العظيم، والذي يفرض نفسه اليوم كضرورة سياسية، بالإضافة إلى كونه واجبا شرعيا، فلا عدل إلا بتطبيق أحكامه ولا عزة إلا تحت ظله، والحزب بذلك يكتسح الساحات ولا يفصله عن تحقيق غايته سوى التحام أهل القوة والمنعة بالدعوة لإقامة الدولة.

قال تعالى: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا.

رئيس الدولة واتحاد الشغل شريكان متشاكسان

أ. حسن نوير

حين قام الرئيس قيس سعيّد «بتدابيره الاستثنائية» المتمثلة في تجميد البرلمان وحلّ الحكومة وجد الدعم والمساندة من الاتحاد العام التونسي للشغل على أساس أن تلك التدابير تستجيب لمطالب الشعب عموما وللفئات المهمشة خصوصا. فالاتحاد بعد الثورة ظهر في ثوب المنحاز لهموم الناس والمدافع الشرس عن لقمة عيشهم وقدرتهم الشرائية بعد أن كان طيلة فترة حكم «بن علي» يمثل بوق دعاية للمخلوع ويدّ عَوْن له ولزبانيته يبيض قمعه ويمجد سياسته التي أهلكت الحرث والنسل. والموجة التي ركبها اتحاد الشغل هي ذاتها التي اعتلاها الرئيس قيس سعيّد للوصول إلى مآربه. فقد استغل تذمّر الناس من ضنك العيش وفقدان الأمل في تحسن الأوضاع خاصة وأن التردي ضرب كل المجالات مع كل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة. وكما تقمص الاتحاد دور الحارس الأمين لمصالح الناس والرادع القوي للسلطة والكابح لجماحها إذا تهاونت أو تراخت في حسن رعاية شؤون الناس. وما أكثر الخطوط الحمراء التي وضعها اتحاد الشغل أمام الحكومات للضغط عليها ضغطا ظاهره الدفاع عن مصلحة البلاد والعباد وباطنه حماية النّظام من السّقوط. بامتصاص غضب النّاس وركوب موجة الثّورة من أجل إهدارها وتحويل وجهتها.

تقمص «قيس سعيد» الدور ذاته وحاك تدابيره الاستثنائية من هموم الناس وأوجاعهم وبنى مشروعه من لبنات معاناتهم التي سببتها الدولة ونظامها الوضعي. لكنّ «سعيد» كما الاتحاد حصروا الهمة في أشخاص لا يختلفون عنهم إلا في نوعية الخطب والشعارات التي يرددونها فالرئيس يتكلم صباحا مساء عن المنكل بهم ويلعن ويشتم أولئك الذين سرقوا لقمة عيش الشعب وسرقوا مليارات الشعب واحتكروا «خضروات الشعب وحليبه وحديده» حتى أنه داهم بنفسه ما قيل له إنّه مخازن المحتكرين والمتمعشين من تجويع الشعب بنفسه أكثر من مرة.. في محاولة بائسة لكسب «قيس سعيد» ثقة الذين ضاقوا ذرعا من سياسة الحكومات ولم يعوا ولم يدركوا أن الداء هو الدولة ونظامها. وأن «قيس سعيد» كغيره جاءت به الدّوائر الاستعماريّة ليُنقذ المنظومة الرأسماليّة. والدّليل أنه لم يزحزح أوضاعهم المتردية نحو الأفضل ولو قيد أنملة، رغم إطنابه العجيب في الحديث عن المفقرين والمعطلين والمهمشين. تماما كما هو حال الاتحاد. فأمينه العام نور الدين الطبوب ملأ الأرجاء نحيبا وعويلا على تدهور القدرة الشرائية وتردي الخدمات الصحية... لتكون الخاتمة من قبيل «نسمع جعجعة ولا نرى طحينا» أو الأصح تلك الجعجعة في النهاية لا تملأ إلا مخازن المستعمرين وحيتان المال بالطحين ولا يحصل الجياع والفقراء إلا على صدى صراخ الأمين العام لاتحاد الشغل أو أحد المتبجحين بكونه من أحفاد «حشاد» ويبيتون على الطّوى.

والمتدبّر في موقف الاتّحاد من الرئيس قيس سعيّد، يجد تطابقا في المواقف وتوزيعا للأدوار، فالرئيس تقمّص دور الثّوريّ الذي جاء ليقتلع كلّ شيء ويبدّله، أمّا الاتّحاد فمواقفه من جويلية الفارط بدأت بمحاذاة الرئيس وبدا مساندا له ومع الأيّام بدا أنّ الرئيس لا يُحسن إلا الخطب أمّا الفعل فمنعدم ممّا جعل المواقف المؤيّدة له تنحسر، وهنا بالضبط يكمن دور الاتّحاد الذي سيمثّل الجهة التي ينحاز إليها المنفضّون عن الرئيس وبخاصّة الشباب الثّائر الذي رفض الانقياد للأحزاب السياسيّة وكفر بها، ليكون الاتّحاد هو الأمل الأخير واستوجب هذا الأمر أن يبتعد الاتّحاد خطوة عن الرئيس ويوازيه في الخطاب. فكلّما ظهر الرئيس وخطب وعارضه المعارضون ركب الاتّحاد الموجة وثارت ثائرة الأمين العام لاتحاد الشغل ومساعديه، وأرعد وأزبد، وأعلنها «الطبوبي» على رؤوس الأشهاد، لا للتفرد بالحكم لا للمساس بمكاسب الثورة لا لإقصاء القوى الحية لا ولا ولا.. ليكون الاتّحاد على رأس الراعين «للحراك الاجتماعي الموجّهين له في اتّجاه التدجين والتّرويض.

وليست هذه هي المرّة الأولى التي يُمارس فيها الاتّحاد دور المروّض للغضب الشّعبي، فله سوابق كثيرة، وليس أمر الحوار الوطني ببعيد يوم أوهموا الناس أنهم جنبوا البلاد حربا أهلية، والحال أنهم أنقذوا النظام من السقوط، بمسرحية «الحكومة الوطنية» لتكريس أكذوبة «الاتحاد أكبر قوة في البلاد».. وكما استثمروا الأزمة السّابقة، أراد القائمون على الاتّحاد إعادة الكرة والسير سويا مع قيس سعيد ثمّ الجلوس على طاولة الحوار بعد أن يبلغ الإنهاك بالشّعب مبلغه.

وارتفاع حدة سخط الاتحاد على الرئيس إثر خطابه الأخير الذي مضى فيه نحو ما يسمّونه خارطة الطّريق، يدخل في هذا الباب باب تقاسم الأدوار باختلاق قطبين متناقضين: قطب يتزعّمه الرئيس وقطب ثان يكون الاتّحاد في صفّه الأوّل، وكان لا بدّ أن يظهر الاتّحاد مباينا للرئيس بعد أن كان في صفّه، فخطب الرئيس في 13 ديسمبر معرّضا بالاتّحاد وبخياره الثّالث، فخرج نور الدين الطبوبي ليزيد حدّة الاستقطاب عقب خطاب قيس سعيد وكشف ما تنوي الحكومة القيام به، فقال أن الوزيرة الأولى «نجلاء بودن» طلبت منه الموافقة على خفض الأجور بنسبة 10 بالمائة وتجميد الزيادات خمس سنوات ورفع الدعم عن المواد الأساسية والتفويت في بعض المؤسسات العمومية. وبعد هذه التّصريحات أصدرت الحكومة منشورا يمنع المفاوضات مع الاتّحاد دون ترخيص مسبق من رئيسة الوزراء، وهنا خرج سامي الطّاهري منددا ثمّ أعلن أنّ الاتّحاد سيتّصل برئيسة الوزراء ليطلب منها سحب المنشور وإلّا فإنّه سيُقاضيها (هكذا) وكأنّ الذّهاب للقضاء هو من أساليب الاتّحاد، ممّا يعني أنّ دوّامة الاستقطاب ستطول بين الطّرفين والمستهدف منها هو الشّعب، الذي وصل إلى القاع، واللعبة معروفة مكشوفة المراد منها استنزاف الطّاقات وتيئيس النّاس وترويضهم للقبول بالإجراءات التي سيفرضها صندوق النّقد وقبل ذلك ترويضهم للقبول بما يزعمونه حوارا وطنيّا الذي من خلاله سيتمّ التّسويق للحلول التي تفرضها القوى الغربيّة على تونس ويكون قبول الاتّحاد بها من باب « الحكمة» وإنقاذ البلاد بعد أن شارفت على الإفلاس.

لقد قدم اتحاد الشغل الدليل تلو الدليل والبرهان وراء البرهان أنه والجالسين في سدة الحكم وجهان لعملة واحدة، شركاء في جريمة حماية النظام الديمقراطي الوضعي والرأسماليّة العالميّة، تجمعهم خدمة المستعمر والذود على أفكاره ومفاهيمه والصد عن سبيل الله والحيلولة دون وصول الإسلام للحكم، وما تفرقهم إلّا من باب توزيع الأدوار لتدجين الثّورة ومن ثمّ القضاء عليها.

عن الصلح الجزائي مرة أخرى

عندما يجتمع المتعوس مع خائب الرجاء

أ. محمد زروق

الخبر:

أشرف رئيس الجمهورية قيس سعيّد، يوم الإثنين 13 ديسمبر 2021 بقصر قرطاج، على اجتماع مجلس الوزراء. وخصّص المجلس الوزاري للنظر في مشاريع مراسيم وأوامر رئاسية. وقد تم في أعقاب المجلس، وبعد التداول، المصادقة على جميع المراسيم والأوامر الرئاسية منها مشروع مرسوم يتعلق بالصلح الجزائي مع المتورطين في الجرائم الاقتصادية والمالية.

التعليق

عاد الحديث والجدل مرة أخرى حول مسألة الصلح الجزائي بعد إعلان رئيس الجمهورية قيس سعيد إصدار مرسوم خاص بالصلح الجزائي في الفترة القادمة خلال خطابه الأخير مساء الاثنين 13 ديسمبر الماضي مؤكدا أنه تم النظر فيه من قبل عدد من المختصين، وأنه سيتم بعد 15 يوماً النظر في مشروع قانون متكامل يستجيب لمقاصد هذا الصلح الجزائي قائلا «سننطلق من جديد بالصلح الجزائي والمحاسبة ولا مجال للتلاعب بأموال الشعب، لا ظلم لأحد ولن نرضى بالظلم ولن نرضى بأن يبقى الشعب مظلوما بائسا.»

والصلح الجزائي هو آلية تهدف إلى ضمان جبر الأضرار الحاصلة للمتضرر من الأفعال المنسوبة إلى المشتكى به، والمتضرر هنا هو الدولة التونسية والضرر هو ما لحق بها من سرقة وسوء استعمال السلطة وفساد وتهرب ضريبي ارتكبه عدد من رجال الأعمال والسياسيين منذ سنة 1987 إلى تاريخ صدور مرسوم الصلح الجزائي.

ويقوم الصلح الجزائي حسب تصوّر الرئيس سعيّد على مبدأ دفع رجال الأعمال المدانين بتهم الفساد المالي أو تبييض الأموال إلى بعث مشاريع لفائدة الجهات الأكثر فقرا في استبدال للعقوبات السجنية أو الخطايا المالية المستحقة للدولة.

إضافة إلى هذه الظروف الاستثنائية والمعقدة التي تعيش على وقعها البلاد وإلى التشكيك في قابلية هذا المرسوم للتنفيذ، لم يكشف رئيس الدولة عن أي تفاصيل تخص الآليات التي سيقع من خلالها تنفيذ هذا القرار خاصّة وأوّل عقبة يصطدم بها هذا القرار هو عدم وجود تحيين لقائمة رجال الأعمال الذين أحالتهم آنذاك اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق حول الرشوة والفساد إلى القضاء، باعتبار أنّ بعض الأشخاص المذكورين في تقرير عبد الفتاح عمر قد فارقوا الحياة وتركوا ورثة واقتسموا الارث، وهناك من أجرى الصلح وفق إجراءات قانون المصالحة الذي أصدره الرئيس السابق الباجي قايد السبسي، وهناك من ابرم صلحا مع هيئة الحقيقة والكرامة، ومن جهة أخرى فإنّ قيس سعيد ما زال إلى الآن لم يخرج من دائرة الغموض والشعارات الخطابية وبالتّالي فالأكيد أنّه يفتقد رؤية واضحة تنصّ على كيفية بعث هذه المشاريع ونوعيتها والجهات التي ستنتفع بها.

يذكّر رئيس الدولة في كلّ وقت وحين بضرورة إعادة الأموال المنهوبة إلى الشعب التونسي، وإلى وجوب التصدّي لكل الممارسات التي تنكّل بالشعب التونسي داعيا القضاء إلى الاضطلاع بدوره في تطهير البلاد من الفاسدين، ويؤكد على أنه سيتم توفير كل الإمكانيات للاستجابة لمطالب الشباب التونسي في الشغل والحرية والكرامة، والسؤال المطروح بعمق: هو هل إنّ الرئيس فعلا جادّ في تحصيل تلك المبالغ أم أنّ هذا المرسوم مثل قانون 38 لتشغيل أصحاب الشهائد المعطّلين عن العمل ومن طالت بطالتهم عن 10 سنوات، وضع كي لا يطبّق بل ليكسب القائمون عليه زخما سياسيا ؟ ولماذا هذا الربط الوثيق بين تحصيل الدولة لأموالها ممن نهبوا البلاد ومن هم بصدد نهبها إلى حد اليوم على حدّ قول قيس سعيد، وبين تنمية الجهات الدّاخلية والمناطق المهمّشة ؟ ألا تكفي الأموال الدولة لتنفق عليها أم أنّ تهيئة مدينة جربة لتحتضن مؤتمر الفرنكفونية مثلا وإنفاق الملايين عليها أولى من تلك الجهات ؟ ولماذا لا تضع الدولة من الأموال الكافية لرعاية شؤون هؤلاء النّاس ولماذا تتنصّل من مسؤوليّاتها وتضعها على عاتق رجال أعمال نهبوا أموال النّاس وسكت عنهم الحكّام ردها من الزمن ؟

يقول سعيد إن هذا المشروع يتمثل في ترتيب تنازلي للمبالغ المالية المنهوبة المطلوبة من هؤلاء أمام هيئة خاصة، يليه ترتيب تنازلي للمعتمديات حسب نسبة الفقر في كل واحدة منها، على أن يقوم الأكثر تورطاً من ناحية المبلغ المطلوب ببعث مشاريع في المعتمديات الأكثر فقراً. ونحن بدورنا نتساءل: من المسؤول عن شؤون النّاس، الدولة أم أشخاص فاسدون ثبت يقينا استهتارهم بالنّاس وبالدولة نفسها؟ وهل المختلس والسارق والمجرم يحاسب أم تلقى له الأعذار ومحاضر الصلح؟

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

هل هي مقدّمة للتّطبيع مع كيان يهود..؟؟

تونس القيروان والزّيتونة تُحيي الذّكرى المائويّة لدخول (الدّين البهائيّ)

يبدو أنّ نسبة الوعي والثّوريّة لدى الشّعب التونسيّ قد بلغت حدّا غير مسموح به استعماريّا بما ينذر بقلعه وإقامة الخلافة الإسلاميّة على أنقاضه ،لذلك لا مناص للكافر المستعمر من تصريف شحنة الطّاقة الكامنة في أحفاد العبادلة والفاتحين نحو الدّاخل بما يساهم في تهشيش المجتمع التونسيّ وطحنه وتفكيكه ليكتسب مناعة ذاتيّة ضدّ (المدّ الإرهابيّ) ويفقد بالتّالي مخالبه ويسلس انقياده لمشاريع التّصفية الاستعماريّة ويصبح لقمة سائغة مطواعة..لذلك تسارعت وتائر الصّيد في الماء العكر بعد الثّورة مسفرة عن (إجراءات ثوريّة) لتمييع هذا الشّعب المسلم الأبيّ وحرفه عن بوصلته العقائديّة :فكان تخفيف القيود عن استهلاك المخدّرات والخمور وتكثيف جرعة الحريّات الشّخصيّة وحريّة المرأة والطّفل وحقوق الإنسان..ثمّ انخرطت (الحكومات الثّوريّة) في رسكلة القاذورات الوافدة علينا من الغرب على غرار المثليّين وعبدة الشّيطان والملاحدة وكلّ ما هو شاذّ في تفكيره وسلوكه وحجمه وأهوائه البهيميّة..كما عمدت إلى النّبش في جثث الفتن العرقيّة والمذهبيّة النّائمة (الأمازيغيّة - الشّيعة - الإباضيّة..) والهرطقات المنحرفة (قاديانيّة - بهائيّة - أحمديّة - صوفيّة..) بل وفي اختلاق الفتن من بنات أفكار إعلام العار على غرار العنصريّة ضدّ السّود وقد خصّصت لها قناة الإنسان المحسوبة على التيّار الإسلاميّ حملة تحسيسيّة كاملة طيلة شهر نوفمبر المنصرم (؟؟؟) :نعم هذا هو الاستعمار وهذه هي (رسالته النّبيلة) وهذا هو دأبه ،كالذّباب الأزرق لا يحطّ إلاّ على الجيف حيث يتولّى رسكلتهم وتأطيرهم وتمويلهم وتوظيفهم لهزّ استقرار الدّول تمهيدا لشلّها وتصفيتها ثمّ نهبها..وفي المقابل تسارعت وتائر الاستهداف الممنهج لكلّ ما يمتّ لعقيدة الشّعب وشعائر دينه بصلة (مساجد - روضات قرآنيّة - كتاتيب..)واستعرت نيران التّبشير والتّنصير السّافر والخفيّ والتّرويج لعقائد المسيحيّين وأعيادهم (الكريسماس - الفالنتاين - الهالوين..) وأقحمت مؤسّسات الطّفولة والهياكل التربويّة في ذلك عمليّا (إحياء الحفلات) ونظريّا (مناهج التّعليم والكتب المدرسيّة) بما يعرّض النّاشئة التونسيّة إلى خطر المسخ والذّوبان..

البهائيّة على الخطّ

في هذا الإطار الاستعماريّ القذر وبتاريخ الخميس 09/12/2021 احتضن نزل أفريكا بتونس العاصمة فعاليّات إحياء الذّكرى المائويّة لدخول الدّين البهائيّ إلى تونس (1921/2021) أي الاحتفال بمرور قرن على اقتحام أوّل داعية للهرطقة البهائيّة أرض العبادلة والفاتحين وحصن المالكيّة المنيع ومنارة الإسلام السّنّي الصّافي النّقيّ..وقد عقدت (جمعيّة البهائيّين) ندوة صحفيّة سلّطت فيها الضّوء على ما اعتبرته (تنامي ظاهرة العنف في بلادنا وتداعياتها خاصّة على الأقليّات الدينيّة) شدّد خلالها المتدخّلون على ضرورة زرع ثقافة الاختلاف والتعايش السّلمي بين جميع (الفئات) وقبول الآخر بغضّ النّظر عن إيديولوجيّته أو عقيدته والاستفادة من أفكاره وتجاربه..وذكّروا بأنّ البهائيّين ساهموا منذ 100 عام - ومازالوا - في بناء الدّولة المدنيّة الحديثة التي يتطلّع إليها الجميع ،ورغم ذلك لم تعترف بهم الدّولة التونسيّة بل صدرت فتاوى بردّتهم وتكفيرهم ما دفعهم إلى رفع قضيّة في الغرض من أجل التّكفير والتّحريض على القتل مازالت منشورة في المحاكم..وأكّد المتدخّلون على أنّ المجتمع التونسيّ (متعدّد الثّقافات والأديان ويضمّ فسيفساء دينيّة) إلاّ أنّ السّلطات التونسيّة روّجت لمفهوم (التّجانس الوهميّ) ممّا أجّج منسوب التّحريض على العنف ضدّ الأقليّات الدينيّة بمختلف أشكاله في العالمين الافتراضيّ والواقعيّ حتّى مكن قبل المؤسّسة الأمنيّة حسب زعمهم..واعتبروا أنّ لذلك (تداعيّات نفسيّة وخيمة على الأقليّات الدينيّة) على غرار الاكتئاب والعزلة والانطواء والاضطرابات النّفسية وانعدام الأمان ،مطالبين الدّولة بوضع خطّة للتصدّي للظّاهرة تبدأ من مناهج التّعليم المستهدفة للنّاشئة..ولتكتمل المفارقة فقد شهدت المداولات حضور الرّاهب اليهوديّ ومساعد مدير المدرسة اليهوديّة بتونس (دانيال كوهين) الذي شدّد على ضرورة (تكوين لجنة علميّة تعمل تحت إشراف وزارة الشّؤون الدينيّة يوكل إليها أمر الحسم في المسائل العقائديّة حتّى نتجنّب الفتاوى العشوائيّة التي تكفّر هذا وتوزّع صكوك الغفران على ذاك)..وهذا - إلى جانب كونه قمّة في الوقاحة والجراءة والتجنّي والاستبلاه للشّعب المسلم - يسلب الدّولة أبسط مظاهر السيادة ويفتح أبوابها وتشاريعها لتمرير الهرطقات المنحرفة الوافدة ويسخّر ناشئتها للمسخ بسمومها وأباطيلها المخالفة للمعلوم من الإسلام بالضّرورة..

لمحة تاريخيّة

وللتّذكير يعود ظهور البهائيّة في تونس إلى سنة 1921م أي منذ حوالي قرن عندما استقطب عدد من التّونسيّين على يد الشّيخ الأزهريّ (محي الدّين الكرديّ) الذي استقرّ في تونس لتبليغ (رسالة بهاء الله) مكلّفا من قبل ابنه (عبد البهاء المسمّى عبّاس أفندي) ،وقد وجد هذا الدّاعية التّسهيلات اللاّزمة من قبل السّلطات الاستعماريّة الفرنسيّة لتركيز نواة لهذه الهرطقة على أرض العبادلة..وتؤكّد معطيات تعود لسنة 1963م وجود محفل روحانيّ مركزيّ في تونس، ورغم أنّ دولة الاستقلال لم تمنح البهائيّين ترخيصا قانونيّا للنّشاط لكنّها غضّت الطّرف عن نشاطهم ومركزهم العام في العاصمة..ثمّ سنة 1969م أصدرت السّلطات التونسيّة أمرا بحلّ المحفل الرّوحاني الإقليميّ لشمال غرب إفريقيا الموجود بتونس لكنّها أبقت على المحفل الرّوحانيّ البهائيّ التونسيّ الذي عاد للنّشاط بعد انتخابات ذاتيّة منذ سنة 1972م دون اعتراف رسميّ قانونيّ..بعد الثّورة ،وفيما استبعد الإسلاميّون من مداولات المجلس الوطنيّ التّأسيسيّ ،شارك البهائيّون بفعاليّة في كتابة دستور الجمهوريّة الثّانية وفي وضع بنوده المحاربة لله ورسوله (نعم؟؟) مهيّئين لأنفسهم ظروف الانتعاش :ففي ظلّ دستور 2014 ومناخ الحريّات الذي أشاعه خرج البهائيّون للعلن مجدّدا وعلا صوتهم وسقف انتظاراتهم واحتفلوا سنة 2017م بالذّكرى المائويّة الثّانية لميلاد رسولهم (بهاء الله) وعقدوا ندوة صحفيّة توّجت برسالة وجّهها المحفل الرّوحاني المركزيّ إلى الرّئيس الباجي قائد السّبسي عبّروا فيها عن امتعاضهم (من المظالم المسلّطة ضدّهم والتّمييز على أساس الدّين) مطالبين برفعها (تكريسا لدستور البلاد الذي يكفل فصله السّادس حريّة المعتقد والضّمير لكلّ التونسيّين)..كما أبدوا رغبتهم في النّشاط العلنيّ بمنأى عن (سياسة التّهميش والتّجاهل والشّيطنة والتّكفير والسيناريوهات التآمريّة) ،وطالبوا بإطار قانونيّ ينظّم وجودهم ومشاركتهم في الحياة العامّة معبّرين عن ولائهم التّام للدّولة واحترامهم لقوانينها ودستورها والمعاهدات الدوليّة التي أمضت عليها..كما طالبوا - وهذا الأخطر - بالاعتراف بهويّتهم البهائيّة بوصفهم مكوّنا كاملا من النّسيج الدينيّ للبلاد على قدم المساواة مع المالكيّة وبتخصيص مقبرة لهم يمارسون فيها طقوسهم الخاصّة بدفن موتاهم دون تضييق..

في العقيدة البهائيّة

إنّ البهائيّة هرطقة ضالّة نشأت بإيران في القرن 19م برعاية الاستعمار البريطانيّ ،وتؤمن العقيدة البهائيّة بوحدة جميع الأديان السّماويّة منها والوضعيّة كالبوذيّة والهندوسيّة والزرادشتيّة والتّاويّة والمانويّة..وهو مبدأ ماسونيّ، كما تعتبر أنّ جميع الرّسل السّابقين بمن فيهم محمّد صلّى الله عليه وسلّم كانت مهمّتهم التّبشير بظهور الله - جلّ وعلا عمّا يصفون - في جسد البهاء مؤسّس الطّائفة وهو مبدأ (الحلول) الصّوفي المنحرف..على هذا الأساس تجحد العقيدة البهائيّة انقطاع الوحي وتؤمن بمفهوم (الرّجعة) أو (التناسخ) الهندوسيّ أي انتقال الرّوح الإلاهيّة من نبيّ إلى آخر ،لذلك فهم يؤلّهون البهاء ويقدّسون تعاليمه بوصفها وحيا لدنيّا ويعتبرون أنّ العقيدة الإسلاميّة منسوخة بالعقيدة البهائيّة لأنّ (الشّريعة الإسلاميّة كالزّهرة والشّريعة البهائيّة كالثّمرة ولا بدّ أن تسقط أوراق الزّهرة لتنضج الثّمرة)..وبالمحصّلة فإنّ (العقيدة البهائيّة) تقف على طرف نقيض من العقيدة الإسلاميّة: فهي تنكر صفات الله وعالم الجنّ ورفع المسيح إلى السّماء وانطلاق النّسل البشري من آدم وحوّاء، وتبيح ارتكاب المحرّمات وتنادي بإلغاء الجهاد، كما تنكر انقطاع الوحي والرّسالات والمعجزات وتقرّ بتواصلها مع (بهاء الله)، فهو محلّ الله والمسيح الموعود والمهدي المنتظر ونبيّ هذا الزّمان الذي يتلقّى الوحي من الله وله معجزات وهو أفضل من محمّد صلّى الله عليه وسلّم..وللجماعة كتاب مقدّس غير القرآن ينسبونه إلى الله ويسمّونه (الأقدس)، كما يوصون بهدم الكعبة ويرون أنّ الحجّ لم يعد إلى مكّة والمدينة - فذلك هو الحجّ الأصغر - أمّا الحجّ الأكبر فهو إلى قبر نبيّهم بفلسطين..هذا الخليط اللاّمتجانس من العقائد المسيحيّة والهندوسيّة والبوذيّة والمجوسيّة مع بعض البهارات الإسلاميّة الشّكليّة يناقض المعلوم من الدّين بالضّرورة ويفسد عقائد النّاس ويخرج معتنقيه من الملّة ،لذلك فقد أجمعت الفتاوى من كافّة المجامع والهيئات الشّرعيّة السّنية منها والشّيعية في العالم الإسلامي على اعتبار البهائيّة هرطقة وتكفير أتباعها..

الحضن البريطاني

ممّا لاشكّ فيه أنّ البهائيّة هرطقة منحرفة وفئة ضالّة صنيعة للماسونيّة والصهيونيّة والاستعمار وهي مرتدّة عن الإسلام مخالفة للمعلوم منه بالضّرورة: فمن الواضح والثّابت تاريخيًّا أنّها نشأت في بلاد فارس على أيدي الأنجليز وأعوانهم يهود تماما كالسّيخ والأحمديّة والقاديانيّة والبابيّة ثمّ انتشرت في شبه القارّة الهنديّة بأعين ووحي ودعم وحماية الاستعمار البريطاني لتوطيد نفوذه وإحكام سيطرته على المنطقة عبر تضليل المسلمين وشغلهم بأنفسهم وصرفهم عن مقاومته، ناهيك وأنّها تنادي بإلغاء الجهاد وبوجوب الطّاعة العمياء للحكومة البريطانيّة باعتبارها وليّة أمر المسلمين في الهند..هذا الأسلوب الميكافيلي في تسيير الشّعوب والتّحكم فيها هو صناعة بريطانيّة صرفة، تنتهجه حيثما حلّت (العالم الجديد - أستراليا - إفريقيا - الهند). أمّا بوّابتها على العالم العربيّ فقد كانت مصر حيث زرعتها منذ مطلع القرن العشرين واقتحمت بها الأزهر الشّريف ومنه انطلق الدّعاة إلى تونس وسائر البلاد العربيّة..بعد زوال الاستعمار التّقليدي للعالم الهندي وانحلا ل شركة الهند الشّرقيّة، لم تتخلّ بريطانيا عن تلك الهرطقات بل واصلت احتضانها وتوظيفها عن طريق أذرعها الماسونيّة بشكل غاية في الخبث والمكر: فقد بثّتهم في مفاصل الدّول والمراكز العالميّة الحسّاسة على غرار (ظفر الله خان) وزير خارجيّة باكستان، و(مسلم أحمدي) أوّل رئيس لمحكمة لاهاي الدّولية، و(محمّد عبد السّلام) عالم الفيزياء النّوويّة المتحصّل على جائزة نوبل للفيزياء و(علي الشّابي) مفتي الدّيار التونسيّة في عهد بن علي..أمّا الجاليات البهائيّة في المهاجر الأوروبيّة فقد وُظّفت كواجهة لتشويه الإسلام وقناةً منحرفة تُمرّر عبرها الأباطيل وتُقدّم للمتلقّي الغربي على أساس أنّها الإسلام الصّحيح لتضليله وتنفيره: فقد كُلّف البهائيّون بإعداد ترجمات معاني القرآن الكريم إلى مُعظم اللّغات الأوروبيّة كما كُلّفوا بإدارة المساجد والمدارس الإسلاميّة والتّعريف بالإسلام ونشره بين الجاليات الغربيّة، ولكم أن تتصوّروا كيف وصل الإسلام والقرآن الكريم إلى المتلقّي الأوروبّي..

التّوظيف الاستعماري

بمجرّد جلاء الاستعمار عن المنطقة العربيّة حُظرت البهائيّة وأغلقت محافلها - وإن بقيت تنشط في الخفاء - كما كُفّر أتباعها بفتوى من علماء الأزهر الشّريف سنة 1959م ومُنعوا من ارتياد المساجد والدّفن في مقابر المسلمين ،فاضمحلّت ولم يبق من أتباعها أواسط القرن 20م إلاّ بضع آلاف موزّعين على الهند وباكستان وإيران وبعض المهاجر الأوروبيّة.. لكن يبدو أنّ الحاجة لهذه الفرقة قد تجدّدت مع انخراط الولايات المتّحدة في مغامرة الحرب على الإرهاب وما ترتّب عنها من مشاريع (الدّمقرطة - الإسلام المعتدل..) :فقد ظهرت فجأة من جديد أواسط 2006م في إطار مكانيّ غير بريء ،حيث احتضنها كيان يهود ونصب لها (بيت العدل الإلاهيّ) بمدينة حيفا وأصبح لها فيه انتشار واسع وأخذت في ترويج أفكارها برعاية الحكومة الاسرائيليّة التي دعّمتها ماديّا ومعنويّا ونفخت في صورتها إعلاميّا مدّعية أنّها تمثّل حقيقة الإسلام الصّحيح وأنّ لها 150 مليونا من الأتباع حول العالم.. ومن هناك وبعد الرّبيع العربيّ بدأت في إعادة اكتساح مواقعها في البلاد العربيّة بدءا بمصر حيث أحدثت سنة 2015م ضجّة قضائيّة واجتماعيّة وقوبلت شعبيّا ورسميّا باستنكار واستهجان.. ثمّ زُرعت هذه الهرطقة الضّالة في عدّة دول أخرى على غرار تونس والجزائر والأردن والكويت..لإرباك السّاحة السّياسة وحرف المسلمين عن عقيدتهم الصّافية النّقيّة وتأخير مشروع الأمّة وعرقلته، أمّا الخطوة التونسيّة الأخيرة فتُفسّر بأنّها عربون ديمقراطيّة ومغازلة لكيان يهود - حامي الهرطقة - ومقدّمة للتّطبيع معه ودخول بيت الطّاعة الإسرائيليّ على خطى المغرب ودويلات الخليج لضمان الشرعيّة والدّعم والمساندة وتدفّق المعونات والهبات والقروض الربويّة..

الشذوذ ينخر الدول الغربية ويطرق أبواب البلاد الإسلامية

نسرين بوظافري

الخبر:

انتشر تصريح مثير للجدل في وسائل الإعلام قبل أيّام للبابا فرانسيس، بعد عرض فيلم وثائقي بعنوان «فرانشيسكو» في مهرجان روما السينمائي، يتناول مواقف البابا الأرجنتيني من الأزمات الراهنة في العالم، وفي أحد مقتطفات الفيلم، يقول فرانسيس: «يحقّ للمثليّين أن يكونوا ضمن العائلة، ولديهم الحق أن ينتموا لعائلاتهم. لا يمكن طرد أحد من العائلة أو جعل حياته بائسة لسبب مماثل. يجب أن تكون هناك تشريعات لشراكات مدنية، وبذلك يحظون بتغطية القانون».

التعليق:

هذا الموقف الصريح لفرانسيس أحرج معارضيه من التيّارات المحافظة في الكنيسة الكاثولوكيّة، الذين أبدوا انزعاجهم من التصريحات المستفزة التي اعتبروها «تقدمية» ومتعارضة مع الكنيسة، لكن يبدو أنّ تيّار الشذوذ في الغرب بات أكبر وزنا وأكثر تأثيرا من الكنيسة نفسها، حتى بلغ التحدي قمته بأن أقاموا ندوة منذ سنوات في جنيف اعتبروا فيها الدين أكبر عقبة في طريق التطبيع مع الشذوذ، وأنّ أحسن وسيلة لتجاوز هذه العقبة هي تقديم نماذج من الشاذين الذين يجمعون بين الدين والشذوذ وكان العنوان المطروح «كيف تكون شاذا ومتديّنا؟»، شارك فيها قساوسة من اليهود والنّصارى منهم من أعلن شذوذه رغم أنّه رجل دين.

بمثل هذا الخبث يحاول دعاة الشذوذ تقنين جريمتهم وشرعنتها، كما قاموا من قبل بانتزاع الاعتراف من منظمة الصحة العالميّة بسلامة وضعهم واعتباره سويّا لا ضير فيه رغم أنّ تقارير منظّمة الصحة العالميّة جاء فيها أنّ «الإيدز والهربس والزهري والسيلان وسرطان الشرج، هذه الأمراض والفيروسات منتشرة في صفوف الشواذ أضعاف الطبيعيّين»، هذا وقد عرضت دراسات عدّة أهمّها ما قام به الفريق الهولندي في أرشيفات الطب النفسي العام، أنّ الاضطرابات النفسيّة والعقليّة ومعدّل نسب الانتحار والإدمان يتصدّرها الشواذ بنسب عالية مقارنة بالنّاس الأسوياء. فكيف اعترفت منظمة الصحة العالميّة بسلامة الشذوذ؟!

وقد نجح دعاة الشذوذ (أو من أصبح يُطلق عليهم مجتمع الميم أو مجتمع الإل جي بي تي، للإشارة إلى المثليّة، ومزدوجي الميل الجنسي، والمتحولين جنسياً (إل جي بي تي) والحركات والمنظّمات الداعمة لهم وحتّى الناس الذين يدعمونهم دون شرط لشذوذهم وإنّما يكفي مساندتهم ودعمهم)، نجحوا في أخذ الاعتراف من هيئة الأمم المتّحدة وتمويلات البنك الدولي، وتصدّرت أسماؤهم وأفكارهم المشهد الإعلاميّ الغربي والأدبي والفنّي والرياضي، وصولا إلى المشهد السياسي فصاروا نوابا وبرلمانيّين ووزراء وزعماء أحزاب.

وأصبحت الكثير من الشبكات الإعلاميّة تُعلن دعمها الكامل لهم وتصوّر حياتهم بشكل دراميّ وطبيعيّ وترفع رموزهم وأعلامهم من خلال المسلسلات والأفلام والكرتون وحتى الشبكات الرياضيّة مثلما حدث مع اللاعب أبو تريكة من أيّام، وكلّ هذا لتثبيت وجودهم والتطبيع معهم واعتبارهم صنفا طبيعيّا من البشر لكنّهم متفرّدون ومتميّزون بنوعهم.

هذا ما توصّل إليه الغرب الذي كان منذ 50 عاما يُدين الشذوذ ويستنكره ويعتبره جريمة أخلاقيّة يُعاقب عليها القانون، ولكنّ التطوّر الذي جعل من هذه الجريمة حقّا مشروعا ويُدين كلّ من يحاول الانتقاد والاعتراض حتى من منطلق الحريّة، فلا مجال في الغرب لانتقاد المثليّة، كلّ هذا يؤكّد وجود لوبيّات تعمل بسياسة تكميم الأفواه والترهيب وكتم الأنفاس لتركيز الشذوذ في المجتمعات الغربيّة، حتّى بتنا نرى أنّ الحملات الانتخابيّة لدى ساسة أوروبا وأمريكا لا يخلو منها دعم المثليّة وتقنين كلّ شذوذ مترتّب عنها لكسب قاعدة شعبيّة وأصوات.

ولم يكتف الغرب الكافر بتقنين المثليّة حتّى تعالت الأصوات منذ سنوات بتقنين البيدوفيليا (الاستمتاع الجنسي بالأطفال) وبدأت حركات ومنظّمات غربية تسلك مسلك الشاذين من قبلهم حتى وصل الأمر ببعض البيدوفليّين الهولنديّين إلى إنشاء حزب سياسي يُطالب بتقنين البورنوغرافيا الطفولية والزوفيليا (عروض جنسية)!

هذه هي أزمات الغرب الكافر، وهذه هي تجارتهم وقذارتهم، وهذه هي الحريّة التي بدأت مع الثورة الفرنسيّة وهذه مآلاتها؛ حينما ينتفض الإنسان على الواقع ليُغيّره فيلجأ إلى الاستعباد البشري في أقذر مستوياته، ويُصبح التقنين البشري مُنصبّا على معاداة الفطرة خوفا من أن تقوده إلى الدين، فأصبحت دعواتهم للحريّة وبالاً عليهم وأصبح التمرّد على القيم والأخلاق هو التهديد الفعلي لمجتمعاتهم، فانهارت مؤسّسة الأسرة وانهارت العلاقات الاجتماعيّة ومفهوم الزواج حتى أصبح التهديد للنوع البشري وهذا روث الحضارة الغربية.

«مجتمع الميم» اليوم ينخر الدول الغربية ويطرق أبواب البلاد الإسلامية، التي لا تزال قلعة حصينة أمام التنظيم الدولي للشاذين، ولم يجدوا في الإسلام مدخلا يُشرعن أهواءهم كما حصل مع أحبارهم ورهبانهم، لكن هيئة الأمم المتّحدة وجمعيّاتها الحقوقيّة ومنظّمات المجتمع الدوليّ ومعهم البنك الدولي وصندوق النقد الدوليّ، كلّ أولئك يعملون على الضغط على الحكومات وانتزاع الاعتراف بالمثليّة وإدراج حقوقهم وتقنينها ضمن الدساتير، كما يحصل اليوم في تونس ولبنان وتركيا.

المعركة اليوم معركة حضارات وثقافات وتشريعات، وما يسمى «مجتمع الميم» قد عاش صولاته وجولاته في عقر داره لكنّ نهايته هو وحضارته ستكون حيث الأبواب التي يطرقها ويستعجل على فتحها، لأنّ الرأسماليّة في بلادنا لم تكن لنا خيارا حتى نقتنع بكلّ ما جاء فيها، والحريّة بمفهومها الغربي مرفوضة مردودة، وإنّها هي شرّ يُمارس علينا قسرا وكرها، واستعباد سنقتلعه من جذوره هو ومخلّفاته.

وكما قيل «للبيت ربّ يحميه» فإنّ لهذا الدين حماةً، مهما تعالت أصوات الباطل وربت فإنها غثاء كغثاء السيل، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

مليون مشرد في ألمانيا

م. يوسف سلامة - ألمانيا

الخبر:

بلغ عدد المشردين (بدون مأوى) في ألمانيا هذا العام ما يقارب المليون شخص بينهم أطفال وشيوخ، والداخلية تقر بضرورة اتخاذ إجراءات تصحيحية لهذا الوضع المشين. (عن قناة التلفزيون الألمانية الثانية ZDF)

التعليق:

من المؤكد أن الحقيقة أكثر سوادا من هذا الرقم المشين فعلا في بلد يعتبر الأول صناعيا في أوروبا وفي المرتبة الرابعة عالميا، ولا شك أن الدول الثلاث الأخرى ليست أحسن حالا من ألمانيا. ناهيك عن بقية بلاد العالم الثالث والخامس...إلخ

هؤلاء المشردون لم يصلوا إلى هذا الحال بإرادتهم، حتى ولو كان بعضهم اختاره من باب الاحتجاج، فكلهم ضحايا النظام العفن الذي لا ينظر للمرء إلا مجرد دابة شغل وأداة دفع ضرائب! فما إن يتوقف عن دفع الضرائب حتى يهوي عليه الجدار الوهمي الذي استند إليه ليحطمه تحته وينبذه من المجتمع ويخرجه من عداد الإنسانية ليقضي ما بقي من حياته مشردا يقتات على الفضلات وبقايا المترفين ونفايات الأغنياء.

الدولة التي يحسبها الجاهل راعية للمصالح تهمل هذه القضية ولا تريد حتى البحث في إيجاد حل لها، رغم بساطتها وسهولة حلها حتى في مجتمعهم العفن لوفرة المال الذي يهدر في سبل الشر وعلى رأسها الحروب والتسليح، ولا نسأل هنا عن الحل في ظل حكم الإسلام فهو لا يسمح بهذه الظاهرة أن تكون في المجتمع أصلا.

تطفو هذه القضية على السطح بين حين وحين وخاصة مع قرب حلول موسم الشتاء والبرد القارس، أو في موسم الانتخابات، ليظن الناس أن الحكومة تهتم بمصالح الشعب. ولكن تمضي السنون، وتتناوب الحكومات ولا حلول ولا نهاية للمشكلة، بل إن الأعداد في تزايد مستمر، وخصوصا في أحوال الغلاء وارتفاع الأسعار وإغلاق العديد من المعامل وانتشار البطالة، وكثرة الديون وغيرها من الأسباب التي تصب كلها في خانة واحدة، لا يختلف عليها عاقلان، وهي النظام العفن.

صحيح أن هناك عدداً لا بأس به من الجمعيات الإنسانية تقدم الطعام وبعض الأغطية والملابس المستعملة وهناك بعض المؤسسات التي تتبرع بأماكن للنوم مثل الكراجات العامة أو الأقبية تحت ظروف قاسية غير إنسانية على الإطلاق، ولكن هذه الجمعيات لا تستطيع تغطية المتطلبات لعلاج المشكلة، وإنما هي مجرد مراهم ومسكنات لا تستأصل الداء.

حتى إن وجود هذه الجمعيات أصبح هو المبرئ لجريمة إهمال الدولة، وصار مبررا لتخليها عن مسؤوليتها وتوليتها لأفراد تقوم الدولة في نهاية كل عام بتكريمهم بأوسمة شرف على أدائهم الإنساني، وتكتفي بالتشجيع ومباركة العمل الإنساني.

غني عن الذكر ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه للشيخ اليهودي الذي كان يتسول ففرض له عمر من بيت المال ورفع عنه الجزية، وغني عن الذكر ما قاله رضي الله عنه في فهمه لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، وكيف توسّع في فهمه حتى شمل المعيز والبعران والشياه فخاف أن تعثر في الطريق ويكون هو المسؤول عن عدم تسويتها لها!

أ. نسيبة إبراهيم

العنف ضد المرأة بمنظور شرعي

نظمت اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، بالتعاون مع مكتب صندوق الأمم المتحدة للسكان، جلسة حوارية لمناهضة العنف ضد المرأة في الأردن، وتضمنت الجلسة التي تأتي في إطار حملة 16 يوما لمناهضة العنف ضد المرأة حلقة شاركت بها الأمينة العامة للجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، ومديرة مكتب صندوق الأمم المتحدة للسكان في الأردن، والمنسقة الإقليمية للنوع الجنسي في المكتب الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان ومدير إدارة حماية الأسرة.

تناقلت وسائل الإعلام موضوع العنف ضد المرأة، والذي تتصدر فيه الخطاب الجمعيات النسوية، بإشراف وتوجيه من الأمم المتحدة ومن نساء حملن لواء إخراج المرأة من عفتها وخدرها وراحتها، بحجة حرية المرأة، والبحث عن حقوقها التي تاهت في زحمة البعد عن حكم الله وشرعه، وتتبع خطا شياطين الإنس من الغرب الذي تنتشر فيه الرذيلة والفاحشة والجريمة وخاصة ضد نساء ليس لهن إلا ما كسبت أيديهن؛ يخرجن في عمر صغير في مدن اجتاحتها الجريمة التي تحسب بالثواني، من عنف واغتصاب، وقتل لتلك الضعيفة الجناح، وأرادوا بخبثهم أن ينقلوا هذه الصور إلى بلادنا من خلال نشر النظام العلماني وفصل الدين عن الحياة، وبالتالي أصبحت المرأة التي كانت أماً وربة بيت وعرضاً يجب أن يصان، تجري وتلهث في تقليد تلك الصورة المشوهة، عن المرأة الغربية.

ولو عدنا إلى شرع الله فسنرى كيف كرم المرأة ورعاها: بنتاً وأماً وزوجة وأختاً في جميع مراحل حياتها، كما كرم الإنسان، قال تعالى: [وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ]، وممّا لا يخفى على ذي لب ما لقضية العنف ضد المرأة من أهمية كبيرة في القرآن الكريم الذي أكرم المرأة ووضعها في أعلى درجات الاحترام والسموّ.

والعنف كمفردة يحمل في معناه أوجهاً متعددة؛ منها ما تدلل على مفاهيم العنف في القرآن، علماً أنها تتنوع من جهة المدح والذم، منها:

- القوة: قال تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} كما ينبغي التفريق بين استخدام القوة لرد العدوان فتسمى حينها دفاعاً، واستخدامها لضرب الآخرين بغير حق فيسمى عدواناً.

- ومن مرادفات العنف أيضا الإرهاب: قال تعالى: {تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ} وردت في القرآن الكريم بمعنى الخوف.

- ومن مرادفات العنف الجهاد: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ} وغير ذلك من المفردات القرآنية التي تحمل في معانيها دلالات العنف سواء أكان الممدوح منه أم المذموم.

وإلى جانب ذلك، فقد أوجب الله تعالى العدل وحرم الظلم، [وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ].

وقد تناول الفقهاء، معنى العنف فقهياً تحت مصطلح الإكراه، من دون استعمال مصطلح العنف إلا حديثاً، إذ عرّف الإمام جمال الدين الأسنوي الإكراهَ بأنّه: "إلزام الشخص شيئا على خلاف مراده".

أما بالنسبة للمرأة، فقد ذكر القرآن الكريم المرأة مراراً وتكراراً، وكرمها وسمى سورة كاملة باسم سورة مريم، وأخرى سورة النساء. قال تعالى مكرماً المرأة: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً].

وقد جعل الله تعالى المرأة قدوة لأهل الإيمان يقتدى بها، قال تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} وفي هذه الآيات دلالة واضحة، على تفنيد شبهة الخطاب الذكوري للفقه الإسلامي وغيرها من المطاعن التي توجه زوراً نحو القرآن الكريم بهضم حق المرأة والإقلال من شأنها.

أما مسألة المساواة بين الرجل والمرأة، التي صدعوا بها رؤوسنا وهم أصلا لا يعملون بها، [وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى] ولكن آيات القرآن أوضحت التساوي في الحقوق، ومن الآيات العامة التي وردت في تأكيد حقّ المرأة، خاصة على الرجل قول الله تعالى: [وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ] والمعنى: أي للنساء على الرجال من الحق، مثل ما للرجال عليهن، فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه من الحقوق والواجبات، بالمعروف. وكثيرة هي الأدلة في القرآن العظيم التي تدل على ذلك.

وأما صور العنف المنهي عنه في القرآن الكريم، فهناك آيات عدة دلت على نبذ العنف تجاه المرأة وإيذائها، مؤكداً على إكرام المرأة والنهي عن إيذائها. قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً}.

والنهي عن الإيذاء القولي: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}. تؤكد الآية الكريمة على صون المرأة من الكلام الفاحش والبذيء والسخرية.

وكذلك النهي عن إيذاء المرأة في سمعتها: قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} فالآية الكريمة تبين عظيم هذا الجرم، لما فيه من عظيم الضرر على المرأة، ولذلك كانت العقوبة عظيمة في حق من يعتدي على سمعة المرأة، تتناسب مع عظم تلك الجريمة.

وأما من يحاول الإيهام بوقوع العنف تجاه المرأة في القرآن الكريم: فمن أهم الآيات التي ينطلق منها الجهال والمغرضون لاتهام القرآن الكريم بالعنف تجاه المرأة، ما جاء في سورة النساء من آيات تقرر مفاهيم القوامة للرجل، قال تعالى: [الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ] والقرآن الكريم لم يقل الرجال سادة على النساء في دليل آخر على تكافؤ هذه الأسرة وتعاونها، إذ القوامة هنا تدور معانيها ومراميها حول القيادة الرشيدة والرعاية المحبة للأسرة، ولا تعني بأي حال الاستعلاء أو الإلغاء، أو الاعتداء على المرأة أو غيرها، من أفراد الأسرة.

وفي حالة الشقاق أو الاختلاف بين الزوجين رتب الشرع حل هذه المشاكل على النحو التالي:

المشاكل على النحو التالي:

1- حسن النصح والوعظ.

2 - الهجر في المضاجع

3 - الضرب غير المبرح

4- تحكيم حكم من أهله وحكم من أهلها للإصلاح،

5 - الطلاق حين تنتفي جميع مراحل الإصلاح؛ التطليقة الأولى بطهر مرة واحدة ولا تخرج المرأة من دار زوجها وللرجل أن يراجعها في عدتها، وغيرها من الأحكام التي تقلل من إمضاء الانفصال بين الزوجين، قال تعالى: {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً * وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً}.

ومن تقدير ديننا العظيم للمرأة، أن كانت آخر وصايا النبي ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً».

لكن حذرنا من ممارسة العنف ضدها، ونهى عنه، ومن هذه الصور للعنف المنهي عنه في القرآن الكريم:

النهي عن ظلم الزوجات: أكد القرآن الكريم على العدل بين الزوجات واجتناب جميع مظاهر الظلم من الإيذاء والاعتداء الجسدي والنفسي، قال تعالى: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا}.

وأيضا هجران الزوجة بغير حق: كما في قصة خولة بنت ثعلبة زوجة أوس بن الصامت حين قال لها: أنت عليّ كظهر أمي، يريد تحريمها عليه، فأنزل الله تعالى قوله: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}.

النهي عن الإضرار بالمطلقة: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً}.

النهي عن الإضرار المادي للمرأة: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ}.

وهكذا نجد أن الله نهى عن إيذاء المرأة أو ممارسة العنف عليها ووضع عليها عقوبة تناسب ذاك العنف.

ولكن عندما ابتعد المسلمون عن دينهم وتحكيم شرع ربهم، صرنا نرى صور العنف والإيذاء للمرأة التي ضاعت حقوقها بضياع تحكيم شرع الله، ومهما صنعوا وابتكروا من منظمات ولجان ومؤسسات ليصدوا عن سبيل الله، ويكرسوا نظاماً وضعياً، وقوانين وهمية وينادوا بوقف العنف ضد المرأة، فلن يفلحوا أبدا. وما دامت الأحكام الوضعية مطبقة وحكم الله مغيباً فسيبقى الوضع كما هو، ولن تشعري أيتها المرأة بالأمان وتضمني حقوقك، إلا إذا عاد حكم الله في دولة خلافة راشدة تطبقه وترعى شؤون المسلمين، رجالا ونساء وتحميهم بخليفة يقاتل من ورائه، ويتقى به... عجل الله لنا بها.

أكثر من عقد على انطلاق الثورة في تونس, وحزب التحرير على العهد

أكثر من 10 سنوات مرّت على انطلاق الثّورة في تونس. تحرّرت الأصوات لتسقط دكتاتوريّة ظالمة جائرة جثمت على صدور التونسيّين لسنوات طويلة، على أمل أن تؤسّس لتونس جديدة تكون منطلقا لتحرّر الأمّة بأكملها، ودستورا جديدا ينص على التّحرّر من الاستعمار والانعتاق من هيمنته ليحقق الكرامة التي نادى بها الشعب، لكنّ الطّبقة السياسيّة العلمانيّة سرعان ما حادت بعد ذلك التاريخ عن تلك المطالب العليا وتطلّعات الشعب التونسي وأعادت البلاد تحت الارتهان للغرب وسارت بها بسياسات خرقاء جعلت من تونس وشعبها تحت الوصاية المباشرة للمستعمر.

وبمناسبة إحياء ذكرى انطلاق شرارة الثورة التونسية، نزلت يوم 17 ديسمبر 2021 مجموعات مختلفة من أهل تونس إلى الشوارع والساحات العامة في العاصمة وفي مدينة سيدي بوزيد، ممثلين عن الأحزاب ومكونات مختلفة لتشترك أغلبها في الاحتجاج على الواقع المزري الذي تردت إليه البلاد بعد أكثر من عقد من الثورة. وضدّ كل من تسبب في مآسي الشعب التونسي من الغرب وعملائه والأنظمة الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله.

وكان لحزب التحرير وقفات وفعاليات خاصة بهذه المناسبة، حيث ألقى شبابه كلمات خطابية في كل من العاصمة تونس وسيدي بوزيد وصفاقس وقابس..

أمّا السلطة القائمة في البلاد فلم تتخلّف عن عادتها في الظّلم والعدوان، فقد سلّطت أعوانها لممارسة كل أشكال التضييق والمنع والقمع ضد شباب الحزب الذين تمّ إيقافهم أثناء أداء كلمات في عموم الناس واقتيادهم إلى مراكز التحقيق. ومنهم من أحالوه على القطب القضائي..

وقد سعت السلطة إلى تمييع التحركات الاحتجاجية وجعلها فلكلورا سنويا لتغيّب الشعارات المرفوعة ضدها والمنادية بذات المطالب التي رفعت في أول يوم من الثورة، وعلى رأسها شعار " الشعب يريد اسقاط النظام"، فكالت بمكياليين، وأمّنت فئة قليلة من أنصار الرئيس، بينما كان لحزب التحرير النصيب الأوفر من القمع والمنع والحصار المطبق على نشاطاته بغية إسكات صوت الحق، صوت التغيير الحقيقي والجذري على أساس الإسلام العظيم.

وتحويل ذكرى الثورة إلى مهرجان فلكلوري...

ما تطمح إليه جموع الناس إلصاق التهمة بالحكام دون النظام، لإنقاذه من المحاسبة.

وأكد الأحمدي أن التطلع إلى التغيير ما زال قائما في الأمة مادامت أسبابه قائمة، وأن العقيدة الإسلامية هي المعبر الحقيقي عن مطامح الأمة وتطلعاتها، وهو ما يجعل ساسة النظام الديمقراطي أقل بكثير من أن يحققوا مطالب الثورة ويحققوا أهدافها. وحزب التحرير بما أعدّه من مشروع دستور للحكم وفق ما تقتضيه وتفرضه العقيدة الإسلامية ومن قادة مخلصين لله ولرسوله ولأمته ما يجعلهم المؤهل الوحيد للذهاب بالأمة ومعها نحو أسمى مطامح الأمة وأولى أهداف الثورة، ألا وهو إسقاط النظام الغربي الاستعماري وإرساء نظام الإسلام العظيم حكما راشدا.

أمّا الأستاذ محمّد النّاصر شويخة فقد انطلق ممّا انتهى إليه الأستاذ الأحمدي مركّزا على نقطتين:

الأولى: أنّ الإسلام وحده هو الذي يُنقذ البشريّة من الطّغيان والظّلم، وقارن بين دولة الرسول صلّى الله عليه وسلّم التي دامت 10 سنوات وبين ثورتنا التي تجاوزت 10 سنوات، ففي ظلّ حكم الإسلام وبإمكانيّات بشريّة ضعيفة استطاع المسلمون أن يؤسّسوا دولة عظيمة صارت الدّولة الأولى في العلم وأسقطت امبراطوريّتين عظيمتين، أمّا في تونس فبعد مرور 10 سنوات نجد أنفسنا تحت وصاية استعماريّة صريحة لأنّ السياسيين أعرضوا عن الإسلام وأصرّوا على التّبعيّة الذّليلة للغرب. وفي هذا السّياق قد يتذرّع المتذرّعون بخرافة موازين القوى وتبدّل العصر، فبيّن الأستاذ محمّد النّاصر أنّ موازين القوى في عصر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كانت شديدة الاختلال، فالعرب لم يكونوا إلا قبائل متفرّقة متناحرة، ودولة المدينة التي أنشأها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كانت صغيرة بلا إمكانيّات تقريبا أمام ضخامة الإمكانيّات أموالا وجيوشا وأسلحة التي تتوفّر للفرس والرّوم في ذلك الوقت. فالمسألة إذن ليست في موازين القوى كما يزعم الجبناء والضّعفاء والخونة إنّما المسألة في الإرادة السياسيّة والهمّة العالية، في القرار، ذلك أنّ المستعمرين وعلى رأسهم الأمريكان قد عجزوا عجزا أمام المسلمين في كلّ مكان وقعت فيه المجابهة عجزوا في العراق وعجزوا في سوريا وعجزوا في إفغانستان، ولولا حفنة من الخونة ولولا تردّد المخلصين لكان التّخلّص من هيمنتهم وعربدتهم أقرب من

نظم الحزب في مقره في سيدي بوزيد ندوة سياسية بعنوان: الشعب يريد إسقاط النظام، تكلّم فيها الأستاذ محمد الأحمدي والأستاذ محمد الناصر شويخة:

بيّن الأستاذ محمد الأحمدي أن الطبقة السياسية برمتها غير قادرة على تحقيق المطالب الفعلية للثورة، وأنّ مكونات هذه الطبقة مرتبط جميعها بالغرب الاستعماري المتحكم في مفاصل البلاد. وأن ما آلت إليه الأوضاع في تونس ليس إلا نتيجة مباشرة لإلتفاف الغرب على الثورة عبر عملائه، بأساليب خبيثة، أبرزها نصب الموائد الحوارية بوجوه علمانية جعلت الصورة النمطية للثورة والحوار حولها يكون في قالب فكري غربي بحت، مع ضخ إعلامي مسموم ومتواصل، وتسليم قيادة البلاد لوجوه جديدة للإيحاء بأن التغيير قد تم فعليا، وبنشاط مكثف للسفارات الأجنبية وإنشاء الجمعيات وهيئات المجتمع المدني لترسيخ الثقافة الديمقراطية وبغية بث الحيرة ودفع الناس إلى ضبابية الرأي، وإلحاق التهمة بالإسلام وتشويهه، وإخراجه في شكل الفاشل عند الحكم.

ردّ الطّرف، والدّليل على ذلك الثورة نفسها التي هزّت العملاء، وما استطاع الغرب أن يفعل شيئا لولا السياسيين العملاء الذين أدخلوه مرّة أخرى وسلّموا له البلاد مرّة أخرى.

الثّانية: أنّ حزب التّحرير هو الحزب الوحيد اليوم الذي يعمل من أجل إقامة دولة حقيقيّة السلطان فيها للمسلمين والسيادة فيها للشرع، وبالتّالي فإنّ حزب التّحرير هو الحزب الوحيد الذي يمثّل تطلّعات جماهير المسلمين وهو الوحيد القادر على تجسيدها، وبيّن أنّ هذا القول لا يعني أنّ الحزب هو الذي سيستأثر بالدّولة بل على العكس من ذلك لأنّ الدّولة في الإسلام ليست دولة حزبيّة يستأثر بها حزب أو مجموعة أحزاب، بل الدّولة الإسلاميّة يكون السّلطان فيها للأمّة تختار من بينها من يكون رئيسا تبايعه ويتعهّد بأن يطبّق الإسلام، وهذا ما فعله الرسول صلّى الله عليه وسلّم والخلفاء الرّاشدون من بعده.

وعليه فإنّ الحزب يدعو المسلمين في تونس إلى السّير معه من أجل إسقاط النّظام العلماني، ويكون ذلك:

- بأن يعلن الثّائرون الصّادقون مع الحزب البراءة من هذا النّظام العلماني ومن القائمين عليه
- أن يعلنوا مع الحزب أن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق بما يعني أنّه لا طاعة لكلّ ما سيصدر من دستور وقوانين علمانيّة لأنّها من عند بشر ونحن قد أوجب الله علينا أن نطيع الله سبحانه وتعالى الذي أرسل لنا رسولا كريما وأنزل لنا شرعا لننقذ به أنفسنا وكلّ العالم من طغيان البشر وأهوائهم.

ومن الكلمات التي ألقاها شباب حزب التحرير في مدينة سيدي بوزيد, الكلمة التي نصها الآتي للأستاذ علي السعيدي:

بسم الله العظيم وبه أستعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

أيها النّاس:

إنه لا يخفى على صاحب بصيرة أن الأزمة في تونس تزداد تعقيدا والحال يزداد بؤسا وعيش الناس يزداد ضنكا وحُكّام تونس الجدد كسابقيهم لا يملكون من أمرهم شيئا وأن الحاكم والآمر والناهي في البلاد هي السفارات والغرب وأذرعه الإستعمارية، فهي التي تفرض السياسات وتُحدد المسارات وترسم الخيارات، ثم يأتي دور الوسط السياسي المُرتهن، ليُنفّذ القرارات غير عابئ بما يتجرّعه الناس من مرارة العيش، وضنك الحال.

إن النظام الرأسمالي الديمقراطي كان ولا يزال سبب شقائكم وأسُ بلائكم وهو الذي جلب عليكم الهمّ والغمّ والمصائب والكوارث والفقر والجريمة... وسيتواصل إجرامه فيكم ما لم تتخلّصوا منه، فهاهي 11 سنة عجافا مرت عليكم فهل رأيتم فيها خيرا أو بصيص أمل ؟

أيها الأهل:

لقد قمتم بإنجاز عظيم حين أطلقتم ثورة على الإستبداد وكنتم بذلك مفاتيح للخير في كل بلاد الإسلام ورفعتم شعار "الشعب يريد إسقاط النظام" فهل سقط النظام، وهل زوال الأشخاص يعني زوال النظام؟

إن النظام ليس أشخاصا وإنما هو أفكار وقوانين تحكم علاقات الناس، وهي ذاتها لم تتغير لأنها كما كانت تفصل الإسلام عن الحياة، لا زالت على حالها، وكل الذي تغير ذهاب حاكم ومجيء آخر وما زادونا إلا رهقا.

فكيف تقبلون "بمجرم" أن يعيش بينكم وكيف تُقبلون على حلوله وقوانينه وبين أيديكم ما به تعُزّون وتسعدون، خصوصا وأنكم من أمة عظيمة ذات تاريخ عريق لها دين لا يأتيه الباطل من بين

يديه ولا من خلفه، وتشريع من وحي رب العالمين، الذي إن اتبعناه سعدنا كما سعد الأسلاف في ظلال دولة الحق والعدل، الخلافة، التي غمرت الأرض بعدلها ونورها لأكثر من ثلاثة عشر قرنا، وإن رددناه فخيبة الدنيا وسوء المُنقلب في الآخرة والعياذ بالله.

إن استكمال ثورتكم لن يكون بمُجرد تغيير الأشخاص وانتخاب الرّجال النُّزهاء فقط بل لا بد من تغيير النظام العلماني بنظام الإسلام الذي ينبثق من عقيدتكم وسار بحسبه نبيكم صلى الله عليه وسلم (...ثم تكون خلافة على منهاج النبوة).

إن من بينكم "حزب التحرير" الرائد الذي لا يكذب أهله، هو منكم وإليكم، يسعى معكم لإحداث التغيير بإقامة دولة

سيدي بوزيد

الخلافة، دولة الإسلام التي فرضها الله على المسلمين جميعا فخذوا بأيديه وغُذّوا السير معه تُفلحوا.

قال تعالى (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ونحشُره يوم القيامة أعْمى).

قابس

جواب سؤال

هبوط الليرة التركية إلى أدنى مستوياتها وانعكاسات ذلك على الانتخابات الرئاسية عام 2023م

السؤال: هوت الليرة التركية إلى أدنى مستوياتها في فترة قصيرة فخسرت أكثر من 30٪ من قيمتها خلال أقل من شهرين وخسرت أكثر من 45٪ من قيمتها منذ بداية العام الجاري. وتضاعف التضخم إلى نحو 21٪ وارتفعت الأسعار بشكل ملحوظ. علما بأنها في تهاوٍ مستمر منذ عام 2013. فما أسباب ذلك؟ وكيف تعالج هذه الأزمة ويتوقف الانخفاض؟ وما انعكاساتها على انتخابات عام 2023م؟

الجواب: لمعرفة أسباب ذلك وتداعياته نستعرض الأمور التالية:

1- نعم لقد خسرت العملة من قيمتها نحو 45٪! مقابل الدولار منذ بداية العام ونحو 30٪ منذ نهاية شهر تشرين الأول. وكل ذلك بسبب ارتفاع المديونية واستحقاق الديون العاجلة والعجز عن دفع الدين المستحق عند حلول الأجل، فلهذه الأمور دور مهم في انخفاض قيمة العملة. فالمديونية الخارجية حسبما أعلنت وزارة المالية التركية بتاريخ 31/3/2021 بلغت نحو 448,4 مليار دولار، وأن أصل الدين هو 262,1 مليار دولار، وقد تضاعف بالربا بجانب دفع التأمينات على الديون. وبلغت الديون العاجلة التي يتطلب على تركيا أداؤها خلال عام واحد نحو 168,7 مليار دولار. ولدفع الديون تحتاج إلى الاستدانة من جهات أخرى وهكذا تبقى تدور في دوامة دفع الديون. ويظهر أن هناك عجزاً عن دفع هذه الديون العاجلة، وهي تدفع بالعملات الأجنبية الصعبة كما هو معلوم. فجدولة دفع الديون تضغط على الاقتصاد التركي. فارتفع العجز في الدفع في شهر تشرين الأول الماضي من 3,7 مليار دولار إلى 12 مليار دولار في شهر تشرين الثاني الماضي. ومن المنتظر أن يكون العجز في شهر كانون الأول الجاري نحو 10,4 مليار دولار. ويتوقع أن يكون العجز حتى أشهر الصيف القادمة بمعدل 9 مليارات دولار شهريا، وذلك حسب توقعات بعض الاقتصاديين الأتراك العاملين في البنوك. وحاول أردوغان أن يلقي اللوم على جهات مجهولة تشتري العملات الأجنبية وتسحبها من الأسواق فلا تصل إلى البنك المركزي. فقد ("كلف أردوغان مجلس الرقابة الحكومي بتحديد المؤسسات التي اشترت كميات كبيرة من العملات الأجنبية وتحديد ما إذا كان قد حدث أي تلاعب". وقال "إن بلادنا تخوض حرب الاستقلال الاقتصادية ولن تخضع للضغوط من أجل تغيير المسار. نشهد التلاعب حول سعر الصرف وأسعار الفائدة وارتفاع الأسعار من قبل أولئك الذين يريدون إخراج تركيا من المعادلة"... الشرق الأوسط 27/11/2021) وهذا الكلام كله محاولة تهرب من المسؤولية وتغطية على الحقيقة، فالعجز حقيقي، وقد فُتح الباب على مصراعيه لجهات مختلفة للاستدانة الخارجية وبالربا، سواء أكانت تلك الجهات هي الدولة أم الشركات أم الأفراد بواسطة بطاقات الائتمان. والديون تؤدى بالعملات الأجنبية، وكل ذلك يسبب أزمة حقيقية، فتنخفض العملة والفقر يزداد. والبنوك والمؤسسات المالية الدائنة ستمتلئ خزائنها، كما أن دولها، وخاصة الاستعمارية منها، سوف تزيد من تدخلها في شؤون البلاد وتفرض المزيد من هيمنتها عليها.

2- ومن جراء ذلك ارتفعت الأسعار بشكل لافت للنظر. فقد أعلنت هيئة الإحصاء التركية يوم 3/12/2021 (أن معدل التضخم في البلاد على أساس سنوي بلغ 21,31٪ خلال شهر تشرين الثاني"... الأناضول 3/12/2021) وهذا يؤدي إلى الانكماش الاقتصادي، وهذه النسبة أعلى بأربع مرات من الهدف الذي حددته حكومة أردوغان، ما يجعل كلفة المعيشة باهظة الثمن على الكثير من العائلات، وعدم قدرة الكثير من الناس على سداد ديونهم. فقد أعلنت رئاسة الميزانية والاستراتيجية لرئاسة الجمهورية التركية في تقرير أصدرته يوم 2/12/2021 (أن عدد غير القادرين على سداد ديونهم الربوية من المستهلكين ارتفع هذه السنة إلى 127,2٪ عن السنة الماضية. علما أن عدد الذين يستعملون بطاقة الائتمان أو الإقراض بالربا في تركيا أي الذين يستدينون بالربا نحو 35 مليون شخص. فقد صرح وزير الخزانة والمالية لطفي ألوان "أن عدد الذين يستعملون بطاقات الإقراض يبلغ 34 مليوناً و119 ألفاً و250 شخصا. وعليهم ديون تبلغ 874 ملياراً و300 مليون ليرة تركية".. بي بي سي ترك 14/9/2021)

3- والدولة ورئيسها ومؤسساتها يشجعون الناس على الاستهلاك حتى يحدث نمو في الاقتصاد، وهذا يدعوهم إلى الاستقراض ولا يكون إلا بالربا الضار المحرم، ولا يغير من ذلك أن يخفض البنك المركزي بناء على طلب أردوغان القيمة الربوية من 24٪ إلى 19٪ ثم نزلت خلال الأشهر الأخيرة إلى 15٪. وقد حاول الرئيس بذلك أن يستغل مشاعر المسلمين بقوله أمام مجموعة حزبه البرلمانية يوم 17/11/2021: ("إن الربا هو السبب والتضخم هو نتيجة، ولهذا سوف نحارب التضخم وسوف لا نجعل الربا يسحق شعبنا"...)، فليس هناك فرق في الربا بين أن يكون 24٪ أو أن يكون 19٪ أو أن يكون 15٪ فالربا قليله وكثيره حرام، ومن يأكله ويشرعن أكله ويشجعه فقد أذن بحرب من الله ورسوله. وقد ورط أغلبية الناس بالربا على مدى 19 عاما من حكمه وحكم حزبه منذ عام 2002، على أساس أنه إسلامي! فشجع القروض وهي بالربا حتى تتحرك عجلة الاقتصاد ويزيد النمو الذي يعني زيادة في حركة السوق من بيع وشراء واستثمار وتقليل من البطالة. ولكن كل ذلك انقلب على أهل تركيا عندما أقبلوا على الاستهلاك بواسطة الاستدانة الربوية. وقد ازداد فقرهم وبؤسهم، وأصحاب رؤوس الأموال ازداد غناهم وثراؤهم، وبدأ الناس يتذمرون وبدأت الأصوات ترتفع في وجهه، وبدأت شعبيته تنخفض إلى مستويات متدنية، والانتخابات الرئاسية على الأبواب حيث من المقرر أنها ستجري يوم 18/6/2023. إن النظام الديمقراطي العلماني الرأسمالي المطبق حالياً في تركيا هو الدافع الأساس لانتشار الربا لأنه من ركائز هذا النظام.

4- وقد عزل الرئيس محافظ البنك المركزي السابق ناجي أقبال يوم 19/3/2021 الذي كان يدافع عن سياسة الفائدة المرتفعة وعين مكانه قاوجي أوغلو لتكون مهمته خفض الفائدة الربوية والعمل على استعادة استقرار الأسعار مع الاستمرار في حيوية الاقتصاد قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة. وقال محافظ البنك المركزي التركي شهاب قاوجي أوغلو ("إن الهدف من تدخل البنك المركزي في أسواق العملات هو القضاء على التذبذب الحاصل في السوق. وإن التأثيرات المتراكمة من موقفنا من السياسة النقدية الراهنة سنلحظه في النصف الأول من عام 2022"... الأناضول 2/12/2021) وعزل أردوغان وزير الخزانة والمالية لطفي ألوان وعين مكانه نور الدين نباتي وأعلن عن ذلك في الجريدة الرسمية التركية يوم 2/12/2021. علما أنه قد عينه قبل سنة واحدة بعدما عزل صهره بيرات ألبيرق يوم 09/11/2020. ويشير ذلك إلى اضطراب في السير وتخبط في السياسة وطرح الحلول، ومحاولة لتعليق الفشل على أشخاص آخرين قد عيّنهم.

-5 إن أردوغان ما زال يخدم سياسات أمريكا في المنطقة ويحقق مصالحها، فهو سائر في فلكها بالتمام. ومقابل ذلك تعمل على دعمه بأشكال مختلفة. ولهذا نشرت الشركات الدولية للتصنيف الائتماني وهي شركات أمريكية، نشرت تقاريرها الإيجابية لحساب أردوغان. فقد نشرت وكالة ستاندر آند بورز الأمريكية للتصنيف الائتماني يوم 1/12/2021 توقعاتها بشأن نمو الاقتصاد التركي (فرفعت توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي خلال العام الجاري بمقدار 1,2 نقطة إلى 9,8٪ في حين زادت توقعاتها للنمو في العام 2022 بمقدار 0,4 نقطة إلى 3,7٪. وكانت قد نشرت توقعاتها في شهر أيلول الماضي لنمو الاقتصاد التركي لعام 2021 بنسبة 8,6٪... الأناضول 1/12/2021)، وتلتها وكالة فيتش الأمريكية للتصنيف الائتماني يوم 2/12/2021 حيث نشرت بيانا استعرضت خلاله تقييمات بخصوص الاقتصاد التركي بشكل إيجابي. فذكر بيانها أنه من المتوقع أن ينمو اقتصاد تركيا هذا العام بنسبة 10,5٪ بدلا من 9,2٪ الذي كانت الوكالة قد أعلنت عنه في أيلول الماضي. كما رفعت توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي خلال العام 2022 من 3,5٪ إلى 3,6٪. وأبقت على تصنيفها الائتماني لتركيا عند (بي بي -). وأشار بيان الوكالة إلى (أن نمو الاقتصاد لتركيا قوي مقارنة بأقرانها، لكن نصيب الفرد من الدخل يتجه نحو الانخفاض منذ عام 2013 من حيث القيمة الدولارية"... الأناضول 3/12/2021)، وأبقت وكالة موديز الأمريكية للتصنيف الائتماني الدولية يوم 3/12/2021 تصنيفها عند درجة بي2 مع نظرة مستقبلية سلبية، وأشارت الوكالة (إلى أن مخاطر الضعف الخارجية الرئيسية لتركيا قد انخفضت بسبب عجز الحساب الجاري، ما يدعم إعادة الهيكلة التدريجية لاحتياطات النقد الأجنبي على أساس إجمالي وصافٍ، بغض النظر عن الضعف الحالي بالعملة المحلية الليرة... وأن تركيا تتمتع باقتصاد كبير ومتنوع، وأنه من المتوقع أن ينمو اقتصاد البلاد بنسبة 11٪ هذا العام ونسبة 4٪ خلال العام 2022 "وكانت الوكالة قد توقعت في تقريرها الذي نشرته في تشرين الثاني المنصرم أن ينمو الاقتصاد التركي بنسبة 9,2٪ هذا العام"... الأناضول 4/12/2021). فهذه التقارير لشركات التصنيف الأمريكية الدولية تعتبر دعما لأردوغان. فيعني أن أمريكا تريد له النجاح في الانتخابات القادمة وهو يقدم لها الخدمات ولا يظهر بديل قوي له في الساحة حتى الآن.

-6 ويحاول الرئيس التركي دعم الاقتصاد والمحافظة على قيمة العملة بجلب الاستثمارات الخارجية والبحث عن استثمارات تركية في الخارج وهو يتجه الآن نحو دول الخليج. ولهذا غازل الإمارات التي طالما تراشق معها. فقد وصل ولي عهد الإمارات محمد بن زايد إلى تركيا يوم 24/11/2021 في زيارة رسمية بناء على دعوة من الرئيس التركي أردوغان. علما أنهما قد أجريا اتصالا هاتفيا يوم 31/8/2021 بحثا خلاله العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية. وعقبها أشار وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو إلى أن أجواء إيجابية تخيم على العلاقات التركية الإماراتية في الآونة الأخيرة. وفي هذه الزيارة وقعت تركيا والإمارات 10 اتفاقيات في مختلف المجالات بحضور أردوغان وابن زايد. وعقب ذلك كتب ابن زايد على حسابه في موقع تويتر: "التقيت اليوم في أنقرة الرئيس التركي أردوغان وأجرينا مباحثات مثمرة. إن المباحثات تركزت حول فرص تعزيز علاقاتنا الاقتصادية"، بينما قال رئيس مجلس إدارة شركة أبو ظبي التنموية القابضة محمد حسن السويدي: ("إن الإمارات قررت تخصيص 10 مليارت دولار من أجل الاستثمار في تركيا". وأعلن وزير الخارجية التركي أنه سيقوم بزيارة إلى أبو ظبي الشهر القادم... الأناضول 24/11/2021) وعقب ذلك ارتفعت الليرة التركية قليلا مقابل الدولار، ثم عاودت الهبوط. ومنذ عام ونيف وأردوغان يعمل على المصالحة مع الأنظمة التي تخاصم معها في المنطقة؛ لأن خصوماته ليست مبدئية وإنما تتعلق بالمصالح وبالسياسات المرتبطة بأمريكا التي يسير في فلكها. وقد طبّعت الإمارات مع كيان يهود كما أن أردوغان مطبِّع ومؤكد على التطبيع. فهما وغيرهما من أنظمة المنطقة متآمرون على فلسطين وصامتون عن اغتصاب يهود لها.

-7 وقد توجه الرئيس التركي يوم 6/12/2021 إلى قطر، وإن كانت الزيارة تأتي بدعوة من أمير قطر للمشاركة في الاجتماع السابع للجنة الاستراتيجية العليا بين البلدين. وقال أردوغان في مؤتمر صحفي قبل توجهه إلى قطر: ("إن حجم المشاريع التي ينفذها رجال الأعمال الأتراك في قطر يبلغ نحو

15 مليار دولار". وقال: "إن البلدين عززا شراكتهما على أساس الربح المتبادل في العديد من المجالات من الاقتصاد إلى الدفاع، ومن التجارة إلى الاستثمار" وقال: "سنواصل تطوير علاقتنا مع أشقائنا في الخليج دون تمييز في إطار مصالحنا المشتركة والاحترام المتبادل"... الأناضول 6/12/2021) وقال وزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في مؤتمر صحفي مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو ("إنه من المنتظر توقيع 12 اتفاقية بين تركيا وقطر خلال اجتماع الدورة السابعة للجنة الاستراتيجية" قبيل زيارة أردوغان للدوحة... الأناضول 6/12/2021). ثم تم توقيع 14 اتفاقية تعاون بين قطر وتركيا: (قطر وتركيا توقعان 14 اتفاقية وأردوغان يؤكد حرص أنقرة على التعاون مع دول الخليج... وانعقدت أعمال الدورة السابعة

برئاسة أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والرئيس أردوغان الذي يزور العاصمة القطرية الدوحة. ووقع الجانبان 14 اتفاقية تعاون في مجالات مختلفة كالاقتصاد والاستثمار والصناعة والدفاع والأمن والأوقاف والإعلام والثقافة والرياضة... الجزيرة+الأناضول 7/12/2021) فهذه محاولات من أردوغان لدعم الاقتصاد التركي ومحاولة لمنع تهاوي الليرة التركية.

-8 وليس من المحتمل وقف انهيار العملة قريباً، فقد جرت وتجري محاولات لوقف انهيارها، ولكن دون جدوى لأن الأساس الذي تقوم عليه هذه المحاولات فاسد وباطل. وقد انهارت الليرة في السابق إلى مستوى مليون و797 ألف ليرة في نهاية عام 2004 فاتُّخذ قرار بإزالة ستة أصفار ابتداء من 1/1/2005 فأصبح الدولار يساوي 1,79 ليرة، ولم يستقر طويلا. فمنذ عام 2013 بدأت قيمة الليرة تسقط، وتتسارع في السقوط. وتهاوي الليرة له علاقة بتردي وضع الاقتصاد التركي. فأسباب تردي وضع الاقتصاد التركي ترجع أساسا إلى الأسس القائم عليها والسياسات التي تطبق بناء على ذلك، فإذا لم تعالج هذه الأسس فسيبقى الناس يصطلون بنار هذا النظام القائم عليه الاقتصاد ويشقون. فهو قائم على الأسس الرأسمالية الباطلة. وقد اعتمد على زيادة الإنتاج والنمو وتشجيع الاستهلاك، وفي سبيل ذلك فتح أردوغان ونظامه العلماني باب الاستدانة وأخذ القروض الربوية مع أنه محرم حرمة شديدة في الإسلام. وفتح باب الاستثمارات الأجنبية بحيث تقوم هذه الشركات بإنشاء المشاريع العامة مثل بناء الجسور والطرقات والأنفاق والمترو والمطارات وتقوم هذه الشركات الخاصة، ومنها الشركات الأجنبية، تقوم هي بتحصيل الأموال من عامة الناس، وتحصد الأرباح منهم. علما أن هذه من المرافق العامة الواجب على الدولة توفيرها مجانا للناس كافة كما يأمر الإسلام. وحل المشكلة الاقتصادية يكمن في توزيع الأموال العامة والمنافع على جميع أفراد الرعية وتمكينهم من الانتفاع بها. ويجب أن يضمن إشباع جميع الحاجات الأساسية لجميع أفراد المجتمع فردا فردا إشباعا كليا وأن يضمن تمكين كل فرد منهم من إشباع الحاجات الكمالية على أرفع مستوى كما نصت على ذلك مواد الدستور الإسلامي المستنبطة من الكتاب والسنة. وفي الوقت نفسه يجب فك ربط الليرة التركية بالدولار، وأن يُجعل أساسها الذهب والفضة وفق الأحكام الشرعية. كما أن ربط الاقتصاد بالخارج وبالديون أمر خطر ومهلك وخاصة عندما يكون بالربا. وقد توعد الله المتعاملين بالربا بحرب منه سبحانه ومن رسوله ﷺ، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾. وقد بشر سبحانه وتعالى من يتبع هداه بالسعادة، ومن يعرض عن الهدى بالشقاوة فقال: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾.

وفي الختام ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

السابع من جمادى الأولى 1443هـ/ 11/12/2021م

أمير حزب التحرير

أ. علي السعيدي

تهاوي النظام الرأسمالي وتطلعات الأمة للعيش بالإسلام

لقد شهد العالم خلال المئة سنة الماضية نظامين تحكّما في النظام العالمي وبسطا نفوذهما على كل قارات العالم. الأول النظام الاشتراكي القائم على إنكار وجود الله مطلقا واعتبار المادة العجفاء هي أصل التشريعات ومُحرك الحياة ومُولد الإنتاج والثاني النظام الرأسمالي القائم على فصل الدين عن الحياة وإبعاد حكم الله وسيادة شرعه عن شؤون الناس اليومية.. وكلا النظامين في أصله وقوانينه وتشريعاته وغاياته هو نظام مادي صرف لا يخدم إلا مصلحة مادية محسوسة، بعيدة عن كل قيم روحية أو معنوية.

ومنذ أن انهارت الاشتراكية سنة 1990 كشّرت الرأسمالية عن أنيابها وتوسعت في سيطرتها ونفوذها المُعولم من حيث تحقيقها للربح وزيادة المال على حساب شعوب العالم بأسره.

وتجرّع العالم في ظل النظامين آثار حروب مُدمّرة، واضطهاد قاس للبشر، ساد الفقر فيه حتى غدا أكثر من ثلثي سكان الأرض يُعانون ضنك العيش والفقر، بعد أن تحكّم ملوك المال ورأس المال بسياسات الدول ومصير الشعوب من خلال منظومة من البنوك والمؤسسات المالية تتميز بالجشع والطمع.

1- انهيار الحضارة الرأسمالية بين تخوّف المفكرين والسياسيين وواقعها المظلم بات حتميّا:

بالرغم من الزهو الحضاري الفارغ لدى السياسيين ومنهم الأميركيين على وجه الخصوص مثل كيسنجر وجوزيف ناي وبريجينسكي الذين خرجوا بفكرة أن الحضارة والدولة الأميركية هي «لا تاريخية» بمعنى لا تنطبق عليها سُنن التاريخ، فإنه لدى تطبيق الأسباب والسنن المتعلقة بانهيار الحضارات على الحضارة الرأسمالية، نجد بأنها إلى زوال حتمي ولو بعد حين. فقد بان فسادها وظهر عدم صلاحيتها حضاريًا حتى لإسعاد أهلها؛ ولكن الذي أخّر فشل وانهيار الحضارة الرأسمالية هو قيام الرأسماليين بترقيعها بالاشتراكية، ثم دوام أقلمتها مع الواقع، فطبيعة الرأسمالية أنها تتلون عقيدة ونظام حياة مع تلون الحياة.

كذلك للنظام الرأسمالي القدرة على اختراع الوسائل والأساليب للقفز فوق الأزمات وخاصة الاقتصادية، مما أوجد عند أهلها قدرة عالية على إدارة الأزمات والخروج من المآزق، بتصديرها إلى العالم بواسطة الاستعمار والاستغلال، وعبر التهديد باستخدام القوة الغاشمة لمن يقاومهم...

فلولا الاستعمار لما استطاعت الدول الرأسمالية الصمود سياسيًا ولا استطاعت تحقيق أي نمو اقتصادي، فقد نهبت الدول الرأسمالية أفريقيا وأجزاء عظيمة من آسيا، كما قامت أميركا منذ قرون باستعمار أميركا الجنوبية واللاتينية، مما أمدّ الدول بثروات هائلة، وسمح لها هذا كله بأن تعطي شعوبها رفاهية محدودة تجعلهم يرضَون عن نظامها بشكل أو بآخر، وأطال ذلك في عمرها على حساب الشعوب المستعمرة المقهورة.

إن الحديث عن النظام الرأسمالي المقصود منه هو هذا النظام العالمي المُتحكم في كل العالم والمُطبّق في كل الدول بعد أن خلت له حلبة الصراع وغاب كل منافس فلا إسلام يقارعه ولا اشتراكية تنافسه وبالتالي فحديثنا عن الكل هو حديث عن الجزء لانطباق الكل على الجزء فما سنقوله ليس خاصا بدولة رأسمالية بعينها وإن تعلّق المثال بها بل هو عام يصف حالة الإنهيار التي بلغها هذا النظام في كل الدول.

إن الدول العظمى المتمثلة أساسا في أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وهي حاملة لواء النظام الرأسمالي وعقيدته وحضارته والمُسوّقة له عالميا، هي التي ستكون محل النظر، وسأنطلق من مؤشرات تكون دلالات للعنوان المطروح وتؤشر للسقوط الإقتصادي والحضاري:

فمن علامات السقوط الاقتصادي نُذكّر بأن :

*حجم الدين العالمي بلغ:281 تريليون دولار أمريكي

*حجم الدين الأمريكي بلغ:28.9 تريليون دولار أمريكي

*حجم الدين البريطاني بلغ: 2.65 تريليون دولار

*حجم الدين الفرنسي بلغ:3 تريليون دولار.

أُضيف إليها:

*احتجاجات "احتلوا وول ستريت"سنة 2011 المناهضة لقلع النظام الرأسمالي.

*واحتجاجات "حركة السترات الصفراء" في فرنسا سنة 2018 ضد النظام الرأسمالي الديمقراطي وظلمه ودعوتها لوضع الديمقراطية في النعش بعد إعلان موتها.

ومن علامات السقوط الحضاري هذه الأمثلة من الرداءة التي بلغها الغرب والتي يترفع حتى الحيوان عن بلوغها:

* إقرار المثلية الجنسية واتفاقية سيداو...

*سن قوانين تسمح بالزواج بين الرجل والرجل وبين المرأة والمرأة وحتى بين الإنسان والحيوان

*ومؤخرا تم سن قانون فرنسي يسمح بالزواج بميّت.

لذلك فإن توقعات سقوط الحضارة الغربية وانهيار الرأسمالية وعلى رأسها أميركا بوصفها قائدة الحضارة الرأسمالية، لم تكن قاصرة على بعض مفكري المسلمين، بل هي صدرت وما زالت تصدر من مفكري وسياسيي الغرب أنفسهم. فهم يدركون من دراسة التاريخ أنه لطالما انهارت مجتمعات، ولم تخلُ حضارة على مر التاريخ، وإن بدت في ظاهرها قوية، من مواطن الضعف التي قد تدفع بالمجتمع إلى الهاوية.

فعلى سبيل المثال،

* المفكر الأميركي المشهور بول كينيدي نشر كتابًا بعنوان (صعود وسقوط القوى العظمى) عام 1987، فذكر أن الولايات المتحدة تزحف عليها أعراض سقوط الإمبراطوريات.

* «شبنجلر» وقّت لنهاية الحضارة الغربية بعنوان صارخ: «أفول الغرب»، وهو موت لا راد له، على امتداد القرون القادمة.

* نيال فيرغسون يقول: «إن الإمبراطوريات، تظهر في حالة توازن واضح لفترة غير معروفة، ثم تنهار فجأة دون سابق إنذار».

* أما أولريش شيفر في كتابه انهيار الرأسمالية فقال: إن مصير النظام الرأسمالي مُعرّض للمصير نفسه الذي آلت إليه الاشتراكية، وهو الانهيار والاختفاء من الوجود.

* وأما المؤرخ الأميركي ويل ديورانت فيعتبر بأن الانهيار الأخلاقي والديني والقيمي في مقدمة عوامل سقوط الحضارة، ويذكر بأن الحضارات العظيمة لا تنهزم إلا عندما تدمر نفسها من داخلها.

* ونختم بالمفكر «هنتنغتون» في كتابه (صراع الحضارات) الذي قد استعرض العالم، فلم يجد حضارة تصلح بديلًا للرأسمالية سوى الإسلام، فنبّه إلى الخطورة الكامنة في حضارة الإسلام.

لقد استطاعت الرأسمالية القيام بالترقيعات وطعّمت نفسها بالاشتراكية وشيء من العدالة الاجتماعية وما زالت تتأقلم مع الواقع، وقد تطورت – في ظل الرأسمالية – العلوم والصناعات والتكنولوجيا والأسلحة وغيرها من الأمور المدنية، مما أوهم الناس بمُلاءمة هذه الحضارة للبشر. ولكن إلى متى سيبقى النظام الرأسمالي قادرًا على التأقلم والترقيع وإدارة الأزمات؟

إن الحضارة الرأسمالية – رغم فسادها – فإنها لن تسقط من تلقاء نفسها؛ لأن الفراغ ضد سنن الحياة، فصار لا بد من استبدال حضارة أخرى بها، فما هو مستقبل ومآل هذه الحضارة إذًا؟

إننا كمسلمين، ومن خلال معرفتنا بسنن الله ومعرفتنا بأسباب زوال الحضارات والأمم، ندرك أن هذه الحضارة فاسدة ولا تصلح لإسعاد البشر؛ بسبب عوامل ذاتية فيها نابعة من عقيدتها الفاسدة، وعدم اعترافها سوى بالقيمة المادية، علاوة على عدوانها وظلمها وتعاليها على غيرها من البشر، فهي التي أفرزت العبودية والاستعمار والصراعات الدموية بين البشر. علاوة على أنها سببت الشقاء لأهلها بحروبها القومية والحدودية، ثم خاضت حربين عالميتين خلال القرن العشرين قتلت عشرات الملايين من أهل أوروبا والعالم.

إن سنن الله في الأمم فاعلة، وهي ستفعل فعلها في الرأسمالية كما فعلت في غيرها، فالله جعل لكل أمة أجلًا، وهذا ينطبق على أمم الكفر ودولها، ولكن هذا لا يحدث ذاتيًا، وستكون نهاية هذه الحضارة الفاسدة فقط بأسباب خارجية، أي بتدافع غيرها من الأمم معها لإيقاف إفسادها،وتحديدا أمة الإسلام التي ستعود من جديد لتتجسد في دولة تحمل الإسلام، ليتحقق وعد الله بالتدافع والصراع بين الحضارة الصالحة والحضارة الفاسدة فتصرعها وتنتصر عليها.

فهل من مؤشرات اليوم لعودة أمة الإسلام إلى واقعها الحقيقي والمُكلفة به شرعا حتى تقود العالم إلى بر الأمان كما فعلت في السابق وعلى مدى 13 قرنا؟

2- مؤشرات نهوض المسلمين وعودة حضارتهم:

لقد انتهى عصر انضباع المسلمين بالحضارة الغربية بُعيْد الثورة الصناعية في أوروبا، والذي أدّى – في حينه – إلى اهتزاز ثقة الكثير من المسلمين بحضارتهم دون قناعة حقيقية بصدق أفكار الرأسمالية، ثم هُدمت الخلافة وتبعها ضياع مبدأ وحضارة الإسلام من الوجود الدولي، ووضع الاستعمار أفكاره في مجتمعات المسلمين بالقوة، وطبق عليهم نظامه خصوصًا في الاقتصاد والحكم.

ولكن بعد الهزات العنيفة التي مرت بالمسلمين، وبروز دعاة النهضة الحركية في الأمة، ومشاهدة المسلمين لعورات الحضارة الرأسمالية، ثم الموقف العدائي للغرب من دينهم، كل هذه العوامل وغيرها أوجدت تراجعًا كبيرًا في تأثر المثقفين والمفكرين والمسلمين عمومًا بحضارة الغرب، وعاد شيء من الثقة للمسلمين بحضارتهم وضرورة عودتهم لها.

ثم لما ظهر للعالم هزات النظام الرأسمالي في الاقتصاد ومناداة بعض الغربيين بالاستفادة من الاقتصاد الإسلامي الخالي من الربا، عادت الثقة لكثير من المسلمين بأحكام الاقتصاد الإسلامي. وعادت الثقة لهم أيضًا بأنه يشكل البديل الصالح والعملي في السياسة والحكم، فوجد رأي عام وتأييد كبير لتطبيق الشريعة وللخلافة، كونها جزءًا من دينهم وحضارتهم وتاريخهم وتراثهم العريق.

وتجربة ثورات الربيع العربي في الثورة على الظلم هي من علامات عودة الحيوية الحضارية للأمة، وبداية اتخاذها زمام المبادرة بحيث أصبح لديها تطلع إلى إرادة حرة مستقلة بعد استلاب سلطانهم الذاتي، فأرادت تغيير الأنظمة التي توالي الغرب، ولكنها لم تتسلح بالبديل الحضاري الذاتي، أو خشيت أن تتبناه خوفًا على الثورات من بطش الحكام أو من وقف الدعم الذي تتلقاه من بعض الدول المجاورة، وانحناء أمام الزخم الإعلامي المضاد، فصرفتهم هذه الأمور عن تبني البديل الحضاري الإسلامي بشكل واضح.

وهذه المؤشرات على نهوض المسلمين وعودة ثقتهم بأفكار الإسلام وأحكامه ونظامه لا بد وأن ينتج عنها عودة سلطان الإسلام في بلادهم، وعودة حضارتهم إلى التطبيق العملي في دولة وَفقًا لسنن الله في الدول والحضارات. وهذه العلامات هي أهم ما في الخلاصة هنا وهي ما يُعوّل عليه، وهي أهم عند المستنيرين من مؤشرات تراجع أو انحطاط الحضارة الرأسمالية ذاتها، وأهم لدينا من التواكل وانتظار أن يُدمّر الله الغرب بفساده وترفه بعوامل ذاتية.

3- خاتمة

إن الحقيقة الظاهرة اليوم هي أن العالم كلُّهُ يعيشُ في حالةٍ من اليأسِ أكثرَ من أيِّ وقتٍ مَضى في التّاريخ، وحالةٍ من التردي في الأخلاق والقِيَم، وحالةٍ يتحكّمُ فيها الغنيُّ بالفَقير، وحالةٍ من انهيار إمبراطورياتٍ، وحالةٍ من سُقوط الأصنام التي صنعها الإنسانُ ولم تَعُد قادرةً على الحفاظ على السّادة أو الإبقاء على العبيد. وهذا هو الوقت المُناسِبُ لظُهورِ مُشرقٍ لنظام عالمي جديد، يستند في قوته وسببِ وُجودهِ وعدالتِه إلى وحي من ربِّ العالمين . هذا هو الوقت المُناسِبُ لظهور نظام عالمي جديدٍ يستطيعُ أنْ يوجدَ توازناً في توزيعِ الثّروةِ وتوازُناً بين القوانينَ فيجعلُ لها مِقياسا واحداً فقط هو مِقياسُ قوله تعالى في سورة الرحمن: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ".

إنَّ ظهور الإسلام لتَسلُّم قيادة العالم للمرّةِ الثانية في تاريخهِ باتَ وشيكاً أكثرَ من أيِّ وقتٍ مَضى. وهي - كما وصفها "باتريك بوكانان" - فكرةٌ آنَ أوانها،وهذا نداءٌ للنّاس للتّفكيرِ والنّظرِ في البدائل، فالإسلام ليس ديناً أو مبدأً يَفرضُ نَفسه على النّاس، لكنّه يفرضُ أفكارَهُ على العقول للتّفكُّرِ فيها، والأمرُ مَتروكٌ للعَقل المُدرك أنْ يقبلَ الإسلامَ أو يَرفُضَه واعلموا أنكم بين الوعد والبشرى،وعد الله القائل: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليُمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يُشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) وبشرى الحبيب محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم القائل: (بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة، والدين والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب).

الحشد الروسي على أوكرانيا

- بقلم: الأستاذ حسن حمدان

حذرت روسيا من خطر وقوع مواجهة كبيرة مع الغرب ما لم تفكر أمريكا وحلفاؤها بجدية في تقديم ضمانات أمنية لموسكو، وأشارت أيضا إلى احتمال حدوث أزمة صواريخ أوروبية، وجاءت التصريحات التي أدلاها سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي في إيجاز صحفي في موسكو وسط توترات متصاعدة بين روسيا والغرب بسبب أوكرانيا وحشد عسكري روسي بالقرب من حدودها.

وفي اتصال عبر رابط فيديو يوم الثلاثاء استهدف نزع فتيل التوتر، طلب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من نظيره الأمريكي جو بايدن تقديم ضمانات أمنية لروسيا بوقف تمدد حلف شمال الأطلسي شرقاً.

وقالت روسيا إنها تنتظر لترى ما سيؤول إليه طلبها رغم أن ريابكوف قال إن من السذاجة توقع الحصول على الضمانات، وفي المقابل حذر بايدن من أن تداعيات الغزو ستكون أكبر بكثير من تلك التي تركتها تداعيات غزو القرم عام 2014 م، أي أن أمريكا ستكون مستعدة لفرض عقوبات قاسية على موسكو تؤدي إلى خروجها من النظام المالي العالمي بعقوبات اقتصادية لم ترها روسيا من قبل، ومعلوم أن اقتصاد روسيا يخضع أصلاً لأنواع مختلفة من العقوبات الأمريكية والأوروبية منذ أزمة القرم.

وللوقوف على حقيقة الأزمة نقول وبالله التوفيق:

إن أزمة أوكرانيا معقدة بشكل كبير وهي تقع ضمن الصراع الروسي الأمريكي الأوروبي وهي مسألة حياة بالنسبة لروسيا ومصلحة استراتيجية كبرى وخطيرة، ولأجل خطورتها وأهميتها تحشد روسيا الحشود الكبيرة لمحاولة فرض حل دبلوماسي تقبله؛ بمعنى آخر إن هدف الحشود ليست الحرب الفعلية وإلا لقام بوتين بغزوها ولم ينتظر لكنه أراد من الحشد تحقيق أهداف سياسية تحت الحشد العسكري هناك.

أما الأهداف التي تريد روسيا تحقيقها من هذه الأعمال فهي: عدم ضم أوكرانيا إلى حلف الناتو، وهي مسألة تمثل خطاً أحمر بالنسبة لها حيث تعتبر أوكرانيا جزءاً من دائرة نفوذها الطبيعي ومجالاً لأمنها القومي، بل إنها تعتبرها موطن نشأة الأمة الروسية ذات العرق والتاريخ والثقافة المشتركة، إضافة إلى وجود أقلية كبيرة من الأوكرانيين الروس، وقد أوضح بوتين مراراً وتكراراً أنه يرى طموح أوكرانيا للانضمام إلى منظمة حلف شمال الأطلسي باعتباره تهديداً وجودياً، ولا يرى أي سبب لتقديم تنازلات الآن بعد سنوات من الضغط من أمريكا وأوروبا بشأن هذه القضية. ومن المعلوم أن توسيع حلف الناتو كان على مراحل هي:

التوسع الأول: في 12 آذار/مارس 1999، وذلك عبر ضم التشيك، والمجر، وبولندا، مع وجود رمزية كبيرة للأخيرة، حيث كانت في السابق مقر حلف وارسو.

التوسع الثاني: في 29 آذار/مارس 2004، الذي أدى إلى ضم بلغاريا، وإستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، ورومانيا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا.

التوسع الثالث: من نيسان/أبريل 2009 حتى الخامس من حزيران/يونيو 2017، وذلك بضم ألبانيا، وكرواتيا، والجبل الأسود، وقد تخللتها أحداث أوكرانيا، وضم أو عودة شبه جزيرة القرم إلى روسيا، وتأزم العلاقات بين البلدين، وصولا إلى شبه انهيارها.

والآن يدرك بوتين والدولة العميقة خطورة ضم أوكرانيا إلى الناتو بسبب قرب أوكرانيا من روسيا وعلاقتها بالمياه الدافئة في البحر الأسود ومحاولة عسكرة البحر وإعادة بحث ضم القرم لروسيا، فالمسألة مسألة خنق وجودي لروسيا ومسألة حياة أو موت.

أما أهداف أمريكا فهي:

١- طعن روسيا في خاصرتها، وتهديدها في مجالها الإقليمي تهديداً حقيقياً وخنقها، وأخذ هذه الدول لنفوذها سياسياً واقتصادياً، وابتزاز روسيا في مجالها الإقليمي وهذا واضح من خلال دخول أمريكا على تركة الاتحاد السوفيتي.

٢- ثني روسيا عن التحالف مع الصين، والدخول معها في استراتيجية الاحتواء الأمريكي للصين، وتدرك أمريكا إمكانية هذا الهدف من فهم حقيقة العقلية الروسية، إذ المسألة عندهم في المقابل ماذا ستقدم أمريكا مقابل هذا الأمر؟ لذا يطالب بوتين ببعض الأمور التي يرى إمكانية قبول أمريكا لها، فمثلاً هو لم يطلب اعتراف أمريكا بضم القرم لأنه يعلم انعدام هذا الهدف عند الآخر، أما مسألة الضم فقد تقبل أمريكا مسألة تأخيره أو عرض بعض الضمانات لروسيا ولو على حساب أوكرانيا أو النفوذ والمصالح الأوروبية، خاصة أن روسيا تطرح مسألة فنلندا كمثال في عدم ضمها للناتو باتفاق بين العملاقين آنذاك.

٣- عرقلة التقارب الروسي الأوروبي وعرقلة مشروع نورد ستريم 2 لنقل الغاز، بحجة كونه خطراً جيوسياسيا كبيراً على الحلفاء الأوروبيين.

وفي الختام فإن الدول الغربية لا تقيم وزناً للقيمة الإنسانية ولا لحياة الإنسان، فتشعل الحروب لأهداف قذرة جداً من أجل تحقيق مصالحها هي فقط بعيداً عن مصالح البلد المعني بالأزمة، فأوكرانيا قد تصبح ممزقة من خلال انشقاق القسم الغربي كما حدث مع جورجيا أو يفرض عليها اتحاد يكون لروسيا في أوكرانيا حظ سياسي يعطل أي قرار ضد روسيا، وقد تذهب إلى الحرب الأهلية، فالأهداف بين الطرفين لا علاقة لها بمصالح البلد وأهله، والمسألة إن خفت حدة التوتر الآن أو تم الاتفاق على هدوء نسبي فسيكون لفترة محددة فقط لتعود الأزمة من جديد، فالذي يحدث هو ترحيل للأزمة والاستثمار فيها لأهداف أمريكية لا علاقة لها بوحدة أوكرانيا كما تدعي أمريكا لتبقى الحسرة في قلوب العملاء ولعنة تطاردهم حتى تدرك الشعوب حقيقة التلاعب بها.

أردوغان جعجعة بلا طحن

نشر موقع (وكالة الأناضول، الجمعة، 6 جمادى الأولى 1443هـ، 10/12/2021م) خبرا جاء فيه: "قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن سبيل إحلال استقرار وسلام دائم هو تأسيس دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على حدود عام 1967 عاصمتها القدس.

جاء ذلك في كلمة ألقاها الجمعة خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الـ16 لاتحاد برلمانات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول.

وأكد الرئيس التركي أن بلاده تواصل بحزم موقفها الثابت حيال وضع القدس الشرقية وقدسية المسجد الأقصى.

وتابع: "بصفتنا أحفاد لأجداد حكموا القدس بعدل طيلة 400 عام لا نريد أن نرى دما ودموعا وظلما في فلسطين".

وأشار الرئيس أردوغان إلى أن "القدس مدينة مباركة وأمانة من الرسول محمد لأمته".

وقال: "بصفتنا أمة فتحت أبوابها لليهود الفارين من إسبانيا قبل خمسة قرون، فإن هدفنا الأكبر هو إحلال السلام والاستقرار الدائمين في فلسطين".

وذكر أن السبيل إلى ذلك هو تأسيس دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود عام 1967 عاصمتها القدس".

الرابية: إزاء هذه الفذلكات من أردوغان حق لنا أن نتساءل هل يكون حفظ مسرى رسول الله ومعراجه، والمسجد الأقصى الذي حافظ عليه المسلمون على مدار التاريخ، فلا تجد في فلسطين شبراً إلا وقد روي بدماء المجاهدين والشهداء، هل يكون حفظ الأمانة بإعطاء يهود حقا في فلسطين، من خلال القبول بحل الدولتين الذي يفرط بـ80٪ منها؟! أوليس هذا خيانة لكل تلك الدماء الزكية؟! أولا يعتبر خيانة لعهد السلاطين العظماء الذين يفاخر بأنه من أحفادهم، ومنهم السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله الذي رفض كل الإغراءات والمساومات، وأغلق الباب في وجه يهود وأطماعهم في الأرض المباركة؟!

ألا ترى يا أردوغان تلك الدماء المسفوحة صباح مساء في القدس والمسجد الأقصى وفي كافة مدن وقرى فلسطين، أم تراها عميت عيناك، وصمت أذناك إلا عن سماع رواية يهود ووساوسهم عن المحرقة المزعومة؟!

كيف يمكننا أن نصدق ولو كلمة واحدة من كلامك، ونحن نرى الجيش التركي يجوب الأرض شرقاً وغرباً من أفغانستان إلى ليبيا، وشمالاً وجنوباً من أذربيجان حتى اليمن مروراً بالشام، ليس حقناً لدماء المسلمين ولا صونا لأعراضهم هناك، بل تنفيذاً لمشاريع أمريكا وحماية لمصالحها؟! كيف لنا أن نصدق زعمك بأنك حريص على فلسطين وأهلها وأنت لا توجه جيوشك نحو فلسطين لتحريرها من يهود وتخليصها وأهلها من جرائمهم ومكرهم؟!

أما عن قولك إن فلسطين ليست قضية أهلها الشجعان فقط بل قضية المسلمين جميعاً فهو قول حق ندينك به ونجعله في عنقك، وهو ما يوجب على المسلمين إدراك خيانتكم وتآمركم أنت وجميع حكام المسلمين لقضاياهم، والتحرك سريعاً للضغط باتجاه تحريك الجيوش للقيام بواجبها في تحرير الأرض المباركة وتطهيرها وأقصاها ومقدساتها من دنس يهود ورجسهم، حينها فقط تكون المحافظة على الأمانة النبوية الشريفة، ونكون أهلاً للمفاخرة بانتسابنا للصالحين والقادة العظماء الذين أخذوا الأمة إلى ذرى المجد والعز، وهو كائن في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن الله.

قمة الديمقراطية

حسن حمدان

الخبر:

مع بدء أعمال القمة الأولى من نوعها حول الديمقراطية - والتي استضافها الرئيس الأمريكي جو بايدن الخميس وأمس الجمعة "للتأكيد على تعزيز قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، ووضعها في قلب السياسة الخارجية الأمريكية" - عبّر مراقبون عن شكوكهم في جدوى القمة وأهدافها وتبعاتها.

التعليق:

أولا الديمقراطية خرافة سياسية شائعة لا حقيقة لها يلبسها الطغاة لتزيين حكمهم وتثبيت كراسيهم في الحكم، وتستخدمها الولايات المتحدة لا لمسمى حقوق الإنسان كما تدعي بل من أجل التدخل في شؤون الآخرين فترفع شعار الديمقراطية في وجه الصين مثلا - وهي دولة مجرمة في حق المسلمين خاصة - لكنها لا تذكر أفعالها في قتل البشرية والتعاون مع طغاة الأرض قاطبة لمصلحتها؛ فمثلا جرائم في الحرب الأمريكية الفلبينية، حيث أجرت لجنة التحقيق بالكونغرس التحقيق في جرائم الحرب العسكرية في الفلبين حيث قُتل ما يقرب من مليون و500 ألف مدني.

فضلا عن جرائم الاغتصاب الأمريكية حيث اغتصبت النساء بعد معركة أوكيناوا باليابان سنة 1945. وهناك 1336 حالة اغتصاب تم التبليغ عنها في العشرة أيام الأولى لاحتلال ولاية كاناجاوا بعد استسلام اليابانيين فيها.

أما مسألة الحرب على الإرهاب؛ فقد ظهرت العديد من جرائم الحرب على يد القوات الأمريكية في حق المدنيين في العراق وباكستان وأفغانستان واليمن والصومال، في صور قصف جوي ضد مدنيين عُزل أو اغتصاب النساء والرجال أو قتل أسرى حرب أو تعذيبهم وانتهاك آدميتهم أو إبادة جماعية أو استخدام أسلحة محرمة دوليا. حيث قامت منظمة هيومن رايتس ووتش بالادعاء في 2005 أن مسؤولية القيادة قد تجعل كبار المسؤولين مع إدارة بوش مذنبين بجرائم حرب، سواء أكان ذلك بعلمهم أم كان بأشخاص تحت مسؤوليتهم. ولم يتم حتى الآن إجراء تحقيق عالي المستوى في الجرائم التي ارتكبتها القوات الأمريكية في فترة ما يُسمى "الحرب على الإرهاب" بداية من 2001 إلى اليوم.

أما جرائم الحرب على العراق؛ فقد قدرت بعض الجهات أن عدد قتلى العراق على سبيل المثال بلغ مليوني مدني منذ بداية الحرب في 2003، وكذلك جريمة سجن أبو غريب. هذه بعض الحقائق عن الجرائم الأمريكية لدولة ليس لها تاريخ طويل بل فترة قصيرة من العمر قامت بقتل وإبادة العالم لمصلحة حفنة قليلة جدا ثم تأتي وتتزعم العالم عن فكرة خرافية وممارسات لها مفضوحة عالميا!

لكن من يعلق الجرس ويبين لهم حقيقة أفعالهم وجرائمهم وتضليلهم في العالم؟ لا يتصور هذا من دول أخرى تشاركها العقلية والممارسات نفسها، بل لا بد من كيان سياسي مبدئي يحمل فكرة ربانية صحيحة ولن يكون هذا إلا في الإسلام ودولته بإذن الله تعالى.

دلالة وصف بوتين انهيار الاتحاد السوفييتي أنه بمثابة انهيار روسيا

أحمد الخطواني

الخبر:

في مقابلة أجرتها معه القناة التلفزيونية روسيا 1 تطرق الرئيس الروسي بوتين إلى وضع روسيا الداخلي في تسعينات القرن الماضي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واصفا إياه بأنه كان يشبه حربا أهلية، فقال: "كان الوضع صعبا جدا، وهو وصف كان يخص حالة الدولة بأسرها، وكل مكوناتها على حدة، والاقتصاد والأمن والقوات المسلحة.. ففي الواقع كانت البلاد في حالة حرب أهلية".

وأوضح بوتين بأنّ الدول الأوروبية في تلك الفترة كانت على قناعة تامة بحتمية تفكك الدولة الروسية على غرار تفكك الاتحاد السوفيتي، فقال: "إن 16 كيانا من كيانات البلاد أعلنت في تلك الفترة سيادتها، وكانت هي حقيقة لا يمكن تجاهلها"، وقال بأنّه رأى "خرائط مصمّمة في أوروبا ترسم روسيا مجزأة إلى دول مستقلة عدة"، واعتبر بوتين أنّ "انهيار الاتحاد السوفييتي هو بمثابة نهاية روسيا التاريخية".

التعليق:

تأتي تصريحات بوتين هذه في ظل التوتر الشديد الذي تشهده أوكرانيا والذي يُلقي بظلاله على العلاقات بين الغرب وروسيا، حيث تصف أوكرانيا الحشود العسكرية الروسية على حدودها الشرقية بأنّها تمهيد لغزو روسي قريب لأراضيها، بينما تنفي روسيا هذه المزاعم وتقول بأنّ تلك الحشود هي مجرد رسائل للغرب للكف عن التدخل في أوكرانيا، ولمنع العمل على إدخالها في حلف الناتو، وضرورة حل هذه المشكلة مع الغرب عبر المفاوضات، ومن خلال عقد القمم الدورية بين الزعماء، لا سيما بين الرئيسين الروسي والأمريكي.

وتنظر روسيا إلى أوكرانيا نظرة خاصة، فهي تحتل مكانة خاصة في تاريخها، وتصفها بأنّها معقل تاريخي للشعب السلافي، وتُحذّر الغرب من محاولة قلبها ضد روسيا.

إنّ تصريحات بوتين الأخيرة تُظهر مدى تمسكه بوحدة روسيا، وتؤكد على عدم سماحه للغرب بالعبث بها كما حصل مع الاتحاد السوفييتي في حقبة التسعينات من القرن الماضي، كما تُظهر حرصه الشديد على إبقاء أوكرانيا أو أجزائها الشرقية على الأقل تحت النفوذ الروسي بشكلٍ دائم وذلك نظراً لأهميتها البالغة بالنسبة للدولة الروسية، فهي بمثابة الساحة الخارجية لها التي تُشكّل أهم امتداد تاريخي لها مُنذ قرون.

فبوتين من خلال هذه التصريحات يرى أنّ خسارة أوكرانيا قد تؤدي بالفعل إلى تفكك روسيا، لذلك فهو يُحارب الغرب بكل قوته للاحتفاظ بها، ولا يسمح بخسارتها كما خسرت روسيا من قبل دولاً كثيرة في شرق أوروبا كبلغاريا ورومانيا وهنغاريا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا ودول البلطيق، وذلك لأنّ أوكرانيا دولة مُختلفة عن سائر تلك الدول لأنّها في نظره تُعتبر جزءاً لا يتجزأ من الحصن الروسي الداخلي.

لكن أمريكا تُصرّ على سلخ مُعظم أوكرانيا عن روسيا في النهاية، وتُلوّح بفرض المزيد من العقوبات عليها، وتستخدم المسألة الأوكرانية كورقة ضغط تُشغل روسيا بها، وتُبعدها عن الصين، وتُحاصرها في خاصرتها الرخوة لتبقيها في حالة دفاع لأطول مُدة ممكنة.

إنّ نقطة ضعف روسيا الرئيسية تكمن في أنّها تُحارب الغرب بسلاح الوطنية الروسية والقومية السلافية، فهي لا تملك فكراً أو مبدأً واضحاً تُواجه به أمريكا والغرب، لذلك فمن الصعب أن يكون النصر حليفها طالما بقيت من دون مبدأ، وستضطر في المستقبل للدخول مع الغرب في حلول وسط حول أوكرانيا.

وباء كوفيد19:
فرصة للتنمر على البشرية وسرقتها وإرهابها

(مترجم) - علي ناصورو علي

الخبر:

تنخرط الحكومات في جميع أنحاء العالم حالياً في مبادرات قاسية للحد من انتشار أحدث نوع من مرض فيروس كورونا 2019 المسمى أوميكرون.

التعليق:

منذ اندلاع الوباء في أوائل عام 2019 حتى الآن، لا يزال نمط حياة البشرية مقلوباً رأساً على عقب. لا تزال قرارات مجلس الإدارة التي لا يمكن تصورها والتي تتأثر بعدد قليل من الشركات متعددة الجنسيات المختارة، تعيث فسادا في جميع أنحاء العالم. تأسست الشركات متعددة الجنسيات على مبدأ أساسي واحد، وهو الاستفادة من معاناة الناس من أجل جني الأرباح من خلال صياغة وتنفيذ قوانين وسياسات مشكوك فيها باسم مكافحة وباء كوفيد19-.

لقد شددت الشركات متعددة الجنسيات المذكورة قيودها على البنية التحتية الصحية العالمية بأكملها إلى حد لا يمكن لأي مسؤول حكومي استجوابه دون توقع عمليات انتقامية قاتلة. ومن ثم، فإن أجهزة الدولة على مستوى العالم تثني على التكتلات في جهودها لتصنيع وشحن اللقاحات. لا عجب في أن أولئك الذين يُفترض أنهم حجر عثرة يتم إزالتهم بسرعة من السلطة بأي وسيلة كانت، فالغاية تبرر الوسيلة.

الحكومات التي كانت تزعم أنها تتمتع بالسيادة والحريات العليا وجدت نفسها تُستخدم كبيادق من الشركات المذكورة. بقمع رعاياهم عن طريق الإغلاق، وسرقتهم عن طريق استخدام الموارد العامة في شراء اللقاحات التي تكون فعاليتها مشكوكاً فيها وآثارها محفوفة بالمخاطر بشكل صارخ. بالإضافة إلى ذلك، يتم تشويه سمعة أولئك الذين يرفضون تلقي اللقاحات وترهيبهم من خلال حرمانهم من الخدمات وتهديد آخرين بالفصل من بين أشكال أخرى من سوء المعاملة.

إن وباء كوفيد19- هو أجندة هدفها الأساسي إحداث تغيير خاطئ من خلال إعادة تنظيم الطبقات المجتمعية السياسية والاقتصادية التي لا يعرف نتائجه إلا المحرضون المتكتلون. لقد تم ابتلاع الأقوياء والضعفاء بالمؤامرات الشريرة الخبيثة لقلة من النخب الذين يزعمون أنهم يهتمون بالإنسانية. وا حسرتاه! همهم الأساسي هو إبادة البشرية من خلال استغلال معاناتها.

الآن هو الوقت المناسب لكل شخص عاقل أن يتحد ويقول لا لهذه القوانين والسياسات العديدة المحيرة للعقل والقاسية التي تخنق حياتنا. إن وقوفنا معاً ليس مجرد خطوة في الاتجاه الصحيح بإخبار حكوماتنا أننا قد اكتفينا من التعامل مع التكتلات المتعطشة للربح بل إضافة إلى ذلك، سنخبر الشركات التي تتمتع بالحصانة من منتجاتها المصنعة أننا لسنا خنازير غينيا.

وبشكل أساسي، يجب أن نتبنى الدعوة إلى عودة الخلافة على منهاج النبوة. لقد خلق غياب الخلافة طريقاً لهذه الشركات الحقيرة متعددة الجنسيات للوجود واستغلال الإنسانية. علاوة على ذلك، فإن وجودهم يدعمه قادة رأسماليون علمانيون باعوا أرواحهم للشيطان مقابل عمولات هزيلة اقتطعتها التكتلات المذكورة.

الخلافة درع ووصي، وجودها هو لتطبيق الشريعة الإسلامية وحدها، مصادرها القرآن والسنة وإجماع الصحابة والقياس. لذلك، سيكون أساس تأسيسها وقياسها لأفعال البشرية هو الحلال والحرام، وليس الربح أو الخسارة. وبناءً على ذلك فإن الخلافة لن تتسبب بأية مذابح في سلطانها. ومع ذلك، عند حدوث جائحة، فإنها ستتصرف بسرعة للتعامل معها وعدم الاستفادة منها بالتواطؤ مع بعض أصحاب المصلحة في الرعاية الصحية كما هو مشهود حالياً بينما استهرت الأبحاث المستقلة في تأكيد أن كوفيد19- هو وباء وليس جائحة كما يزعم المستفيدون الذين استخدموا وسائل التواصل الإلكتروني السائدة لارتكاب أكاذيبهم وفي المقابل رفعوا مبيعاتهم.

أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ

الأستاذة خولة العامري

بسم الله الرحمان الرحيم: قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ. صدق الله العظيم . يوسف الآية رقم 10

تقدم لنا قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته إلى جانب مفاهيم «الغدر» و«الخيانة» مفهوماً آخر ألا وهو مفهوم «المداهنة» الذي لا يوافق على الباطل وفي ذات الوقت لا ينصر الحق بل يختار لنفسه منزلة بين المنزلتين بخيل إليه انه بها يرضي نفسه ومن حوله ويتجنب التصادم مع الباطل او مع الحق ولا يفكر فيما إن كان ذلك يرضي الله ام يغضبه فهو وإن كانت غايته الإصلاح نوعا ما فإن طريقته خاطئة تماما لأنه لا يسلك طريقا مستقيمة نحو الحق بل طريقا ملتوية حلزونية.

فأخو سيدنا يوسف الذي قال لهم -أي لإخوته- عندما هموا بقتل يوسف لا تقتلوه والقوه في الجب ليلتقطه بعض السيارة. لم يكن يكره أخاه يوسف إذ لم يُرد له الموت حين نهاهم عن قتله ولم يرد له أن يهلك أخاه جوعا وعطشا حين تمنى وتوقع أن يأخذه بعض السيارة. فأن يتبناه شخص آخر او أن يعيش عبدا هو حال أفضل بكثير من الموت. فأن يمنع الموت عن أخيه هو دليل كبير على حبه له رغم أنه رضي له الجبَ بدل أن يبقى في أحضان أبيه بعد موت أمه ولكنه في نفس الوقت لم ينصر أخاه وكان في صف إخوته الذين أرادوا التخلص منه. إذا فهو لم ينصر الحق وكان مداهنا ووقف في صف الباطل رغم علمه الواضح ببطلانه وزيفه, فعوض أن ينصر الحق الذي يراه رؤيا العين نصر الباطل الذي ينكره في قرارة نفسه, وعوض أن يمنع إبعاد يوسف عن أبيه ويستميت في ذلك جعل إخوته يختارون بين السيئ والأسوأ, بين أن يقتل يوسف ويذهب دمه حراما وبين أن يلقوه في غيابة الجب وترك الأفضل, والحق والصواب الذي يتمثل في إبقاء يوسف مع أبيه, وحاول أن يزين لنفسه ولإخوته الباطل ليظهر وكأنه حق عندما توقع أن يمر بعض السيارة ويأخذوا يوسف عليه السلام فيجد حين إذن من يطعمه ويكسوه ويحنو عليه مثل أبيه, وربما يعيش أفضل من الحال التي كان عليها مع والده ولكن الباطل يبقى باطلا مهما قرب إلى الحق ومهما تزين بالقيم الإنسانية. فإنقاذ هذا الأخ لأخيه يوسف من الموت لا يبرؤه ولا يعفيه من كونه نصر الباطل وكان في صفه, فالباطل كله باطل كثر ضرّه أو نقص. والباطل كثير والحق واحد ولا يجب أن يكون هناك مبرر للباطل مهما تعددت الأسباب والظروف والدوافع. فقتل يوسف من قبل إخوته باطل والقاؤه في الجب باطل. والباطل لا يولد إلا باطلا. عكس ما كانوا يأملون, وهو أنهم سينقلبون أناسا صالحين بعد قيامهم بالباطل بل بالعكس من ذلك فقد ازدادوا ظلالا وطغيانا ولم يعد عليهم باطلهم الذي ظنوه حقا إلا بالشر والوبال وغضب ربهم وأبيهم. والحق الوحيد الذي ظلوا يدورون حوله ولم يريدوا أن يسلموا به رغم معرفتهم الواضحة له هو حق يوسف في البقاء إلى جانب ولده وهم جميعا مشتركون في نكران هذا الحق سواء الذين طرحوا فكرة القتل أول الذي عدل عن هذه الفكرة في مقابل إلقاءه في الجب وهم جميعا شركاء في الباطل وفي الذنب, والحق واحد فإما أن تأخذه كله وإما إنك لست على الحق.

سُورَةُ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾

مع الحديث الشريف

الحلال بيّن والحرام بيّن

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي لحزب التحرير: د. ماهر صالح رحمه الله

نحييكم جميعا أيها الأحبة في كل مكان، في حلقة جديدة من برنامجكم "مع الحديث الشريف" ونبدأ بخير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ» (صحيح البخاري52)

أيها المستمعون الكرام:

إن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي نبيه عليه الصلاة والسلام، محمد بن عبد الله، أما بعد:

إن هذا الحديث الشريف من الأحاديث العظيمة التي تفصّل لنا الأمور، وتشمل الكثير من الأحكام الشرعية، وتضع خطوطًا عريضة للمسلم.

لقد بيّن الشرع الحرام في أدلته الشرعية العامة والتفصيلية، أنه حرام منهي عنه، وبيّن الحلال في أدلته، غير أن هناك من المتشابه، الذي قد يشتبه به أهو حلال أو حرام، ويحتاج بذل الوسع والتقصي الدقيق حتى يُعلم حاله، وقد يكون حلالًا قريبًا من الحرام، أو يوصل إليه، أو يؤدي إلى الوقوع فيه.

وهذه المتشابهات حلال، لكنها قد توصل إلى الحرام، لذلك فإن الأفضل الابتعاد عنها، وفي ذلك الأجر والثواب.

وقد شبه الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الاقتراب بالشبهات براع يرعى حول الحمى، فإن الحمى هي حمى الملك، وحمى الله المحارم، وهي محدودة معلومة، من يتجاوزها بقصد فلا شك أنه سيُحاسب.

إن من الحكمة أن يتبع المسلم الصحابة رضوان الله عليهم ويسير على خطاهم، حيث أنهم كانوا يبتعدون ما استطاعوا عن تسعة أعشار الحلال خشية الوقوع في الحرام، فما بال بعض المسلمين يسيرون على الخط الفاصل بين الحلال والحرام، يوشكون على الوقوع في الإثم؟ ومن أفضل من خير خلف لخير سلف الصحابة رضوان الله عليهم؟!

في الشطر الآخر من الحديث يخبر الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمخلوق خلقه الله تعالى في أنفسنا، ألا هو القلب، والقلب هنا موضع التفكير والإدراك، فإن هذا القلب اتصل بالله تعالى، وأيقن به، وعرف الصواب والخطأ والحلال والحرام، فسوف يصل إلى أعلى درجات العبودية والتبعية للخالق كما يحب ويرضا.

الله نسأل أن يعيننا على تجنب الحرام، وأن يرشدنا إلى الحلال، وأن يجعل قلوبنا مخلصة لله متيقنة ممتلئة بالإيمان الصادق، اللهم آمين.

أحبتنا الكرام، وإلى حين أن نلقاكم مع حديث نبوي آخر، نترككم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«يعني حلال دُوول... لا يكون فيهم حاجة حرام؟»

م. أسامة الثويني- دائرة الإعلام/ الكويت

الخبر:

مقطع تلفزيوني لشيخ مصري فقير كسب مالاً كثيراً لجوابه على بعض الأسئلة البسيطة؛ أبدى تردده وحرصه الشديد على أن يكون المال حلالاً. (15 كانون الأول 2021)

التعليق:

انتشر المقطع المذكور قبل أيام في وسائط التواصل الشبكي بكثافة، وانهالت التعليقات على المقطع من كل حدب وصوب باتجاه الثناء والتعاطف في شكل جماعي جارف.

وفعلاً يا له من مشهد جميل ومؤثر، حري بصاحبه أن ينال قبلة على رأسه الشريف.

مشهد يعكس العديد من معاني الحنيفية السمحاء، ويعكس معدن الناس الطيبين الحريصين على الرزق الحلال. ومن المؤكد أن هذا الشيخ الفاضل هو عود من حزمة. فمثله الكثير الكثير ممن يجعل تقوى الله واليوم الآخر نصب عينيه، نحسبه ولا نزكيه على الله.

نعم، إن أمة الإسلام ليست مجموعة من الصحابة والتابعين، ولكنها بالقطع ليست أمة "مهرجان الرياض"!

فهذا الأخير صوته عال ولكنه في الواقع صوت نشاز، يصطنعه الحكام ويغدقون عليه الملايين لتثبيته ونشره، ولكن هيهات هيهات أن يكون هو صوت الأمة.

أمة الإسلام بإذن الله على خير وإلى خير. وهي على موعد مع نصر الله المؤزر؛ حينما يمنّ الله علينا بدولة الإسلام؛ يكون فيها الخليفة أول من يجوع وآخر من يشبع، يعيد لنا سيرة عمر بن عبد العزيز وجده عمر الفاروق.

أفبعد كل هذا، ما زال أناس يعتبرون هذا من المثاليات والأحلام؟!

"جانجا زومبي" حكم المسلمين في البرازيل وقاوم البرتغال وشوهته "هوليود"

الإسلام منبت لرجال دولة, يزدهر هذا النبات وينمو بقوة كلما أحسّ المسلمون بخطر جاثم يهدّد عقيدتهم أو كيان دولتهم التي تقيم دينهم وتحمي أعراضهم وأموالهم وتحقن دمائهم.

عند هذه الهزات العنيفة تمتزج العملية الفكرية انطلاقا من العقيدة والعملية السياسية انطلاقا من الأحكام الشرعية والقراءة الدقيقة للواقع فتتمثل عند رجال الأمة ذوي الحسّ المرهف عملية تشخيصية لهيكل دولة الإسلام الأولى التي أسسها رسول الله صلى الله على ثلاث مراحل ابتداء من تهيئة شخصيات يشكلون نواة رجال الدولة القادمة, ثم يعملون على صهر مجتمعهم بالأفكار والآراء والمعتقدات التي تكتلوا حولها بما يؤدي إلى قبول الناس وأهل القوة فيهم لتغيير النظام وإقامة الحكم على منهاج دولة النبوة.

يشهد التاريخ على عديد المحاولات التي قام بها المسلمون على هذا النحو أينما حلوا في مشارق الأرض ومغاربها رغم تفاوت أفهماهم ورغم حقد أعدائهم, وخاصّة الحقد الصليبي الاستعماري الذي لم يكتفي بالحقد على المسلمين في حياتهم, بل عمد بوسائله الماكرة الخبيثة إلى تشويه تاريخهم وطمس معالمه والتنكيل بهم أحياء والتمثيل بهم أمواتا.

نتحدث في هذا المقام على جانجا زومبي القائد البرازيلي المسلم الذي شوهته هوليوود, حيث تستخدم كلمة زومبي في الإشارة إلى الموتى الأحياء, أو الجثث المتحركة في أفلام الرعب الأمريكية كما أن مصطلح الزومبي موجود في الثقافة الهاييتية وديانة الفودو حيث تشير إلى موتى أُعيد إحياءهم, من خلال عملية استحضار الأرواح. لكن هل فكرت يوماً من أين أتى هذا الاسم؟

كانت تجارة العبيد أحد أهم عناصر الاقتصاد في أوروبا والأمريكيتين, وانتشر ما سمي بحملات صيد العبيد في إفريقيا وتؤكد أغلب الوثائق التاريخية المحفوظة في متاحف البرازيل, أن معظم الأفارقة الذين جيء بهم كعبيد هم من المسلمين في ظل تلك الظروف القاسية, وكان يتم نقلهم في قاع السفن, مكبلين بالحديد فيموت منهم الكثير قبل وصولهم إلى مقصدهم. أما من بقي على قيد الحياة منهم, فقد عاش

في ظروف معيشية لا إنسانية وقاسية جداً, حيث منعوا من التعليم لحرمانهم من التحرر الفكري, كما حرموا من العلاج الطبي إلا من قبل أقرانهم ممن هم على علم بأساليب العلاج الإفريقي, حتى أنهم منعوا من ممارسة شعائرهم الدينية, وقد أجبر بعضهم على التنصر. وتؤكد أغلب الوثائق التاريخية المحفوظة في متاحف البرازيل, أن معظم الأفارقة الذين جيء بهم كعبيد هم من المسلمين, وقد كانوا يقرؤون القرآن باللغة العربية. واستمر علمائهم في تثقيفهم بمبادئ الدين الإسلامي. وقد استخدمت ضد العبيد بسبب تمردهم, أو حتى دون سبب في بعض الأحيان, عقوبات وحشية من قبيل الجلد والحرق والتشويه, بالإضافة للاعتداء الجنسي.

كان العبيد يلجئون للهروب إلى الغابات والأدغال. ويعملون على بناء مجتمعاتهم الخاصة بهم, والتي أطلق عليها اسم "أحراش الزنوج" وفي بالميراس إحدى هذه المستوطنات التي بناها العبيد ((ولد بطلنا جانجا زومبي)) وكبر ليحولها لدولة تقف في وجه الاستعمار والاستعباد البرتغالي.

كانت بالميراس والتي تقع حالياً في ولاية ألاغواس في البرازيل, عبارة عن عدة مدن محصنة يقطنها ما يقارب 30 ألفاً بحسب بعض التقديرات, أغلبهم من دولتي أنغولا والكونغو الأفريقيتين, ثم انضم إليهم عدد من الهنود وهم السكان الأصليين, وبعض البيض الفقراء. وكانت بالماراس ذات تنظيم سياسي مشابه لممالك أفريقيا النائية, حيث طبقت قوانينها الخاصة, وأقامت نقاط حدودية, وتكلموا لغتهم الخاصة, وأنجبوا الكثير من الأطفال, والذين شكلوا نواة لحركات التحرر في البرازيل فيما بعد.

وقد عاشت بالماراس اكتفاء ذاتي قل نظيره. حيث اعتمدت في اقتصادها على نظام المقايضة مع المستوطنات المجاورة, خصوصاً في السلع الزراعية. فقد قاموا بزراعة التبغ, والفاصولياء, وقصب السكر, والبطاطا. كما قاموا بتربية الدجاج وبعض المواشي, والتي استبدلوها بالسلع المصنعة من جيرانهم. كما طبقت الدولة على المجتمع الناشئ أحكام النظام الإسلام في النواحي المالية والاجتماعية, وفرضت عقوبات منظمة للحياة اليومية, مثل فرض عقوبة الإعدام على السحرة والجلد على الزنا والسرقة. وأسسوا جيشاً قوياً منظماً, وأقاموا الأبراج العالية من أجل الدفاع عن أنفسهم ضد أي هجوم.

ولد زومبي حراً في بالماراس عام 1655 (هناك اختلاف بين المؤرخين على سنة ولادته), كان خاله زومبا هو قائد المستوطنة, وخاض عدة حروب مع المستعمر البرتغالي شارك فيها زومبي الشاب, إلى أن عقد زومبا معاهدة مع البرتغاليين, تنص على تحرير العبيد الهاربين إلى بالميراس, مقابل أن تخضع للسلطة البرتغالية. فما كان من زومبي الشاب إلا أن رفض هذه الاتفاقية وقاد انقلاباً على خاله, الذي قيل انه مات مسموماً فيما بعد على أيدي أتباعه الرافضين للمعاهدة.

قاد زومبي بالميراس حربا على البرتغاليين دامت سنين طويلة, ودعا إلى اتباع العقيدة الصحيحة, وعاشت بالماراس في عهده أزهى أيامها. حيث توسع في عصره المد الإسلامي في البرازيل كما ساهم في تنوير أبناء قومه بأحكام الشريعة الغراء, وشجع العلماء على نشر تعاليم الإسلام بين الناس, وعمل على تذكيرهم بأصولهم الإسلامية. ومن ثم أعلن عن قيام "دولة البرازيل الإسلامية".

وهكذا بدأت معارك زومبي ضد البرتغاليين والتي امتدت لفترة طويلة بين عام 1678 وعام 1694 وتوالت انتصاراته فاحتل أكثر من 20 موقعاً من ولاية باهاية البرازيلية, ضمّها لدولته الفتية لكن كثرة الحملات التي قام بها البرتغاليين تسببت في ضعف دولته, إلا أن ذلك لم يثنه عن متابعة المقاومة حتى بعد أن أصيب في إحدى معاركه الأخيرة إصابة بليغة في قدمه, وسقطت بعدها بالميراس.

"سميت عاصمة زومبي بـ"ماكاكوس" وتعني بالبرتغالية القرود, ويعتقد انها سميت بذلك بقصد السخرية من قبل المستعمر البرتغالي. نظراً لأن معظم أخبار زومبي ودولته بالماراس وصلت إلينا من خلال أعدائهم البرتغاليين. وكانت ماكاكوس محصنة بجدار طيني متين مما دفع بالسلطات الاستعمارية إلى استخدام المدافع لاقتحامها, وهو ما نجحوا فيه بالنهاية بعد أن قاومت طويلاً.

وفي 20 تشرين ثاني من عام 1695, تم القبض على زومبي نتيجة خيانة أحد أتباعه, والذي تم تهديده بالقتل إن لم يبلغ عن مكان قائده. قتل جنجا زومبي بعد أن اعتقل, وقطع رأسه وأعضاؤه التناسلية, كما تم التمثيل بجثته, ومن ثم تم عرضها في المدن الكبرى لتخويف كل من تسول له نفسه بالثورة على المستعمر.

استمرت الإبادة لكل مواطني بالماراس لمدة تجاوزت العقدين من الزمن, فقتل منهم من قتل, وتم أسر وبيع بعضهم الآخر, وذلك لمنع أي محاولة للم شملهم من جديد. وتلا ذلك حملة واسعة لتجويع العبيد, وأكبر عملية سلب ونهب سجلت في تلك الفترة. كما دُمّرت وفُقِدت كل الوثائق المتعلقة بالحركة الثورية التي قادها زومبي في البرازيل, إما سهواً أو عمداً, لذا فإنّ كل ما وصل لنا من أرقام عبارة عن تقديرات.

لم تكن ثورة زومبي هي الثورة الوحيدة في تاريخ البرازيل ضد المستعمر, قام بها المسلمون وغيرهم طوال قرون, إلا أنها قُمعت بوحشية وتم إخمادها وإجبارهم على ترك دينهم, وتغيير أسماءهم. إلا أن زومبي كان أكثرهم شهرة نظراً لقوة وامتداد ثورته, فقد أصبح شخصية تاريخية عظيمة في تاريخ البرازيل, كما صنعت الأفلام حوله في السينما البرازيلية, وله تمثال من البرونز لتخليد نضاله الطويل.

وسيكون بإذن الله لدولة الإسلام القائمة قريبا كلمتها في الكشف عن العديد من الحقائق التي طمسها التاريخ الاستعماري الصليبي وغيرهم من أعداء الإسلام وإنصاف هؤلاء المجاهدين في الدنيا إلى أن يأتي يوم العرض على ميزان الرحمان الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

في ذكرى 17 ديسمبر لانطلاق ثورة الأمّة من سيدي بوزيد, حزب التحرير يطرح ما يلي:

شعار الثورة الرئيس كان ولا يزال: " الشعب يريد إسقاط النظام".

فهل سقط النظام فعلا؟

1- النظام ليس أشخاص الحكّام وإنّما هو الأفكار والقوانين التي تحكم علاقات الناس. وهي في تونس تفصل الإسلام عن الحياة وتفصل تونس عن باقي بلاد المسلمين وتُعمّق تبعيّتها للغرب الكافر المستعمر.

2- الوسط السياسي، حكّاما ومعارضة، قبل 25 جويلية وبعدها، اتّبعوا الغرب المستعمر، وأعرضوا عن الإسلام، وزعموا أنهم سيحقّقون أهداف الثورة. فما زادونا إلا تبعيّة ذليلة، وما زادوا الأوضاع إلا تأزما وانهيارا. أليس الواجب على الشعب أن يسحب منهم كلّ تفويض؟

3- الشعب حين نادى بإسقاط النظام هو قطعا لا يدعو إلى الفوضى بل يريد نظاما بديلا يضمن العدل والحقوق والنهوض الاقتصادي. أليس نظام الشريعة الإسلامية في ظلّ خلافة راشدة هو البديل الوحيد للنظام الرأسمالي في ظلّ الجمهورية الغربية؟

4- أهل تونس مسلمون، يؤمنون بالله ربّا وبمحمّد صلّى الله عليه وسلّم رسولا، فلماذا يرفض قادة السياسة أن يكون نظام الحكم من الإسلام؟

5- الشريعة الإسلامية هي مجموع الأحكام التي تؤخذ من وحي الله الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم والخلافة الإسلامية هي الدولة التي تطبق الشرع وتوحّد المسلمين تحت سلطان وأحد وتحمل رسالة الإسلام إلى العالم.

6- نحن في حزب التحرير/ ولاية تونس ندعوكم, ونحن نعيش بينكم ويصيبنا ما يصيبكم, ونمد أيدينا إليكم بدعوة صريحة ننبذ فيها وإياكم هذه الطبقة السياسية الفاسدة وحكمها الظّالم ومسارها المنحرف, ونسلك فيها وإياكم طريق الرشد والانقياد لله تعالى, فإن صدقتم الله عز وجل وصدقناه معكم, فإننا واثقون أن سيصيبنا قول الله عز وجل: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ}, وإلا فإنه واقعٌ ما أتم الله تعالى به قوله: {وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}.

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن توير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG